

منهج الإسلام فى التعامل مع النزاعات الأسرية وتطبيقاته التربوية

د/ حنان محمد قاضى الحازمي

الأستاذ المساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة - جامعة أم القرى - المملكة العربية
السعودية

المقدمة:

الأسرة من قديم الزمن نظام اجتماعي أو هي وحدة في النظام الاجتماعي الذي ظهر مع خلق الله للإنسان على الأرض وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى وقتنا المعاصر بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسرة بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها.

وقد كانت الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه من حيث عقيدته وحضارته ومستوى تقدمه، وكان للإسلام أثر بارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط والمعايير التي تنظم قيامها باعتبار الأسرة أحد أهم لبنات المجتمع الإسلامي بل هي أهم هذه اللبنة.

وتعتبر العلاقات الأسرية الإيجابية والمستقرة بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأطفال من جهة أخرى عاملاً أساسياً في استقرار الحياة وتطورها بشكل فاعل لمصلحة جميع أفراد الأسرة. ونتيجة لذلك فإن تطور الحياة النفسية السليمة سيكون السمة الرئيسية في هذا النوع من الأسر. في حين نجد أن اضطراب العلاقات الأسرية ومن ثم عدم استقرارها يؤدي إلى نتائج سلبية متنوعة حيث يشكل العنف الأسري عبئاً هائلاً على سيكولوجية الفرد وعلى نمو الشخصية لديه.

ويتوقف نجاح العلاقة الزوجية وزيادة التوافق الزوجي والانسجام بين الطرفين على مدى إدراكهما لأساليب المعاملة التي يلقاها كل طرف من الآخر خلال دورة الحياة الزوجية والمرتبطة بمواقف الفرح والألم وخبرات الحياة التي يتعرضان لها (محمد، ٢٠٠٦، ٢٧٨)، ولذا اهتمت التربية الإسلامية بإقامة العلاقة الزوجية على حسن العشرة فقال تعالى: ((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)) (النساء: ١٩)، وعلى المودة والرحمة التي بينها الله أيضاً في قوله: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (الروم: ٢١)

ولكن قد يصيب هذه الحياة النجاح إذا تحقق للزوج التوافق بين الشريكين، وقد يصيب الحياة الفشل إذا جانبها التوافق، وهناك كثير من العوامل التي قد تؤدي إلى نجاح الحياة الزوجية أو فشلها، منها الرضا الزوجي فهو أحد العوامل الرئيسية لنجاح الزواج، فالزوجات التي يشعر فيها كل من الزوجين بالرضا هي التي تكون خالية تقريباً من الصراعات الزوجية الشديدة، ويكون كل من الزوج والزوجة في تفاعل واتفاق فيما يتعلق بمتطلباتهما الرئيسية ويستمتعان بنفس الميول والاهتمامات المشتركة معاً، كما يظهر كلاهما الحب والتقدير تجاه الآخر (إبراهيم، ٢٠٠٠، ص١٥٩).

وهناك العديد من الاضطرابات النفسية التي تحدث نتيجة للمشاكل الأسرية وخصوصاً العنف الأسري فعلى سبيل المثال الهستيريا والتي تصيب الفرد كردة فعل للمواقف غير السارة التي يتعرض لها فيحاول الهروب منها وتظهر عليه أعراض الهستيريا التفككية أو التحويلية. ففي حالة غياب أحد الوالدين أو الصراع المستمر داخل الأسرة يجعل الفرد فريسة سهلة للحالات الهستيرية. وهناك عدد كبير آخر من الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الفرد كالتوتر والشعور بفقدان الهوية، اضطرابات الكلام اضطرابات النوم بأنواعها المختلفة. وما قصدناه هنا أن العنف الأسري يعتبر سبباً رئيسياً لوقوع الفرد ضحية للاضطراب النفسي. وأود أن أشير هنا العيسوي، (١٩٩٩).

ويرجع انتشار المشكلات الزوجية إلى عوامل كثيرة منها عدم تأهيل وتوعية وتنقيف الشباب المقبل على الزواج، وكذا معاناة كثير من الشباب قبل الزواج من مشكلات مادية، ونفسية، واجتماعية تحدث ضغوطاً مختلفة مع بداية الزواج، فالعديد من الشباب في مرحلة ما قبل الزواج يواجهون مشكلات ذاتية، وبيئية قد تعوقهم عن الدخول في هذه المرحلة؛ إذ تجعلهم ليسوا مؤهلين

بالصورة المناسبة التي تمنعهم من الوقوع في المشكلات التي تحدث في بداية الزواج، وتؤدي إلى التفكك الأسري، والنزاعات الزوجية، وتهدد أمن واستقرار الأسر.

وفي الوقت الحالي أدى النمو السكاني السريع، وتعقد الحياة الاجتماعية إلى ظهور العديد من النزاعات التي قد تعاني منها الأسرة والتي قد يكون من أسبابها: مشكلات نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو صحية.. الخ. وقد يترتب على هذه النزاعات أو بعض منها مشكلة التفكك الأسري، والتي تعد من المشكلات والتي قد تعوق الأسرة عن أداء أدوارها ووظائفها المختلفة مما يؤثر سلباً على تماسكها واستقرارها وتوازنها وما يصاحبها من مشكلات تؤثر على الأسرة في إعاقتها عن القيام بأدوارها ووظائفها تجاه أفرادها.

ولهذا تعد النزاعات الأسرية إحدى المشكلات التي ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار نظراً لزيادة معدلات الأسرة التي تعاني من هذه المشكلة.

ومن ثم تأتي أهمية وجود ثقافة توضح مكانة الأسرة وتعزز تماسكها وتنبذ ثقافة الخسونة والقسوة من منظور الإنسانية التي خلق الله البشر عليها، فإذا عمت هذه الثقافة أفراد الأسرة غمرتهم المحبة والمودة، فتكون أسرة مستقرة آمنة خالية من العنف والاضطرابات النفسية لأن عدم استقرار الأسرة يجعل كل فرد منها يبحث عن حياة خاصة بعيداً عنها بهدف الخلاص من حياته الجارية، فيحدث التفكك الأسري، الذي يكون ضحيته الأولى هو الطفل. وينبغي ارتباط هذه الثقافة بالدين الإسلامي الذي نهى عن السخرية والتناوب بالألقاب وعن الظلم والعدوان، وهي من أساليب الإساءة التي تشعر الأطفال بالنقص والدونية.

ومما يوضح حرص المشرع على ضمان نقطة البداية هذه لخطورتها وأهميتها فإنه لم يتركها للناس ليقوموا بقواعدها ويضعوا نظامها وأحكامها بل تولاهم سبحانه وتعالى فوضع لأطرافها (الزوجين) دستوراً للحياة الزوجية ومنهاجاً لعلاج عثراتها وطالبهما بالسير وفقاً لأحكامه وقواعده وانتظام الأسرة على النحو المخطط لها من الله سبحانه وتعالى يجعلها مصدر من مصادر تحقيق الأمن والاستقرار النفسي لأصحابها (رضوان، ١٩٩٨، ١٠٩).

الإحساس بمشكلة الدراسة:

أشارت العديد من الدراسات إلى تزايد النزاعات الأسرية وما يترتب عليها من مشكلات خاصة في ظل التحديات المتعددة التي تواجه الأسرة، ومن هذه الدراسات.

دراسة رفعت (٢٠١٠): التي استهدفت التعرف على المتغيرات الراهنة التي تؤدي إلى وقوع الطلاق بين المتزوجين حديثاً، حيث أكدت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب الطلاق بين المتزوجين حديثاً عدم خبرة الزوجين بالحياة الزوجية. ووضعت تصوراً مقترحاً لدور طريقة خدمة الفرد في التعامل مع تلك المتغيرات ذات الارتباط بانتشار الطلاق بين المتزوجين حديثاً.

ودراسة خيرى (٢٠٠٨): التي استهدفت تحديد المشكلات الأكثر شيوعاً والناجئة عن ضغوط الحياة من وجهة نظر المتزوجين وأساليب مواجهة تلك المشكلات ثم اختيار فعالية برنامج التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد. وقد أثبتت الدراسة فعالية التدخل المهني وفقاً للاتجاه المعرفي في زيادة الوعي باستخدام أساليب مواجهة المشكلات الأكثر شيوعاً والناجئة عن ضغوط الحياة.

ودراسة "هونيكمان Honikman (٢٠١٣): التي استهدفت التوصل لبرنامج مقترح للإعداد للزواج وقاية من الطلاق وقد أشارت الدراسة إلى أن هناك عديداً من العقبات يمكن أن تواجه الزوجين عند قرارهما الارتباط على الرغم من الحب الشديد الذي قد يجمعهما، فهناك أمور كثيرة قد يجهلها قبل الزواج لا تنكشف إلا بعده، وتحد من الوصول لحياة زوجية سعيدة. وبالرغم من وجود قدر كبير من البحوث التي تحدد ماذا وكيف يمكن المساعدة في الإعداد للزواج بصورة

تزيد من فرص نجاحه فترة طويلة إلا انه لا توجد برامج للإعداد للزواج تعالج بشكل مباشر ودقيق التحديات الفريدة التي تواجه البالغين وتحد من فرص الطلاق بعد زواجهم.

وفى دراسة (Tyler – kimberly - A) عام ٢٠٠٦ بعنوان (دراسة كيفية للتاريخ المبكر للأسرة والتحويلات لدى الشباب من المشردين)، واستهدفت هذه الدراسة فحص التاريخ الأسرى المبكر للإساءة والإهمال للمشرد، وقد استخدم الباحث المقابلات الشخصية على عينة قوامها (٤٠) شخص، وقد أشارت الدراسة لنتائج أهمها أن إساءة معاملة الأطفال، وتناول الكحوليات، وتعاطي المخدرات، والنشاط الإجرامي، كل هذه العوامل أو المشكلات ناتجة عن وجود تفكك أسرى داخل الأسرة مما أدى لظهور هذه المشكلات الناشئة إما عن مغادرة المنزل أو الهروب أو نزع المسؤولية الوالدية.

دراسة ياسمين- أكن (Yasemin – Akman, 2007) بعنوان: الهوية الاجتماعية لطلاب الجامعة الأتراك، وقد استهدفت هذه الدراسة تقويم طلاب الجامعة الأتراك وعمرهم ونوعهم وهو يتهم الاجتماعية، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٢٩١) طالبا وقد توصلت الدراسة لنتائج من أهمها: أن هناك علاقة ارتباطية بين التفكك الأسرى، والأسر المضطربة والوالدين الغير متوافقين وبين الدرجات المحددة لتحديد الهوية الاجتماعية.

واهتمت دراسة إبراهيم (٢٠٠٢) بالكشف عن أسباب الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأزواج والزوجات ومعرفة نظرتهم للحياة ومدى تأثرها بالخلافات، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٤٦) فرداً منهم (٧٣) من الإناث، (٧٣) من الرجال وانقسمت عينة الإناث إلى عاملات وغير عاملات وأزواجهن، حيث توصلت الدراسة إلى أن الخلافات الزوجية تتأثر بعمل المرأة وأن الزوجة غير العاملة تتمتع بمستوى من الرضا.

في حين أكدت دراسة " Rocha – Milatovic – Giselkle – Kovacs, 2001" في روشا، ميلاتوفيك، جيسلكل، كوفاكس" والتي طبقت على مجموعة من الآباء والأمهات خضعوا لجلسات تسوية للتقليل من حالات العنف الأسرى وتحقيق التوافق الأسرى على أنه لا توجد اختلافات جوهرية بين الزوجين، إلا أن الدراسة أكدت على أن الزوجات اللاتي يملن للعنف لا يحققن توافقاً اجتماعياً مع أزواجهن أو أطفالهم، بينما الزوجات اللاتي لا يملن للعنف حققن جلسات التسوية والتفاوض نتائج إيجابية من حيث تحقيق التوافق الأسرى مع أزواجهن وأطفالهم.

كما أكدت دراسة " Kathleen Row Bottom, 2002" كاثلين روو بوتوم" على أن هناك بعض القضايا المتعلقة بالعنف العائلي على أحد أطراف الأسرة لا يستطيع القضاة بمحكمة الأسرة التوصل إلى قرارات موضوعية بشأنها دون الحاجة إلى زيارات تفقدية لتلك الأسرة وعقد جلسات معهم للتعرف على تأثير العنف على أحد أفراد الأسرة حيث تكمن هنا أهمية ودور الأخصائيين الاجتماعيين في تدعيم المستوى القضائي والشرعي في تحديد الاحتياجات النفسية والاجتماعية لتلك الأسرة بصورة متوازنة مع الجانب القضائي.

وأوصت بعض الدراسات بضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات لمعالجة الظاهرة المدروسة من قبل التخصصات المختلفة دراسة (الطريف ٢٠٠٨م).

كما أوصت بعض الدراسات أنه في مواجهة التصدعات المستقبلية في العلاقة الزوجية، ولدرء أي اضطراب ينشأ نتيجة تعارض الدور المنوط بكل من الزوجين، كان لابد من الوقاية ممثلة في تأهيل كلا الزوجين وتعويدهم على مسؤولية الزواج وتبعاته، وتعريفهم بحقوق وواجبات كل منهما، وإكسابهم قيم الحب والتعاطف والتعاون، وهي القيم اللازمة للتوافق والتراضي في العيش المشترك، واستمرار ديمومة الحياة الأسرية (بنجر، ٢٠١٠م: ١١).

كما أن المتابع لحال أسرنا، يُفاجأ بهول الأزمات والمشكلات التي تهزّ كيانها وتهدد

استقرارها ووحدها يوماً بعد يوم، فمع ضعف الوازع الديني كثرت وتعددت الأزمات الاجتماعية والأسرية، ومع التغيير الاجتماعي السريع الذي أحدثته وسائل الإعلام حيث جعلت العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة، والمجتمعات الإسلامية لم تكن بمنأى عن هذه التغييرات والتطورات، فبالرغم من الخصوصية الاجتماعية للأسرة المسلمة فإن المتابع للدراسات الاجتماعية والكتابات الصحفية ومواقع الإنترنت يجد أن هناك قلقاً متزايداً من الآباء والأمهات والمختصين في الجوانب الشرعية والاجتماعية حول الأوضاع المضطربة التي تتعرض لها الأسرة في الوقت الحاضر، وما نتج عنها من حالات الطلاق وجنوح الأحداث، وحالات العنف الأسري، كما أن عدداً كبيراً من القضايا في المحاكم الشرعية ناشئة عن الحياة الزوجية غير المستقرة (الشليبي، ٢٠١٣، ٧).

ويؤكد ذلك ما أشارت إليه دراسة الغامدي (٢٠١٦) من الأسرة السعودية في العصر الحالي تتعرض للعديد من التحديات، والتغيرات التي قد تطرأ على نسقها الأسري، وتماسكها جراء ما يحدث من تغيرات فيها، أو محيطها بها نتيجة التحولات المعاصرة في مجالات عدة اجتماعية، واقتصادية، ونفسية؛ ونتيجة لهذه التغيرات تصاب الأسر غالباً بالعديد من التصدعات التي تعصف بها، وتسهم في تفككها.

كما أشار الحربي (٢٠١٣) إلى أنه في أن السنوات الأخيرة شهدت تحولات كبيرة في نسق الأسرة السعودية عامة، وتحولاً في معدلات الطلاق بصفة خاصة، كما حدثت مجموعة من المتغيرات في الاتجاه نحو الزواج وأنماطه، إضافة إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الأسرية، وتغيرات في الأدوار المرتبطة بالرجال والنساء ترتب عليها حدوث تغيرات عديدة في الأسرة السعودية.

بينما يشير عبد الله (٢٠١٤) إلى أن هناك حاجة إلى خدمات إرشادية متخصصة في المجال الزواجي، حيث أصبحت ذات أهمية قصوى خاصة في ظل التحديات والأزمات التي تعترض الشباب قبل وأثناء وبعد الزواج، وهذه الخدمات ذات أهمية كذلك بما يحققه من هدف للزوجين ألا وهو تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق الزواجي.

ومن هنا نجد أن حماية الأسرة من الانحراف وعدم الاستقرار يتطلب المبادرة باتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية التي تكفل حمايتها، وتحافظ على كيانها، وتدعم تماسكها، وأيضاً تصل إلى تحقيق التوافق الزواجي القائم على المودة والرحمة كما أقرها الدين الإسلامي (موسى، ١٩٩٨، ٣١).

ومن أجل ذلك كان الاهتمام بالأسرة والمشكلات التي قد تعترضها وبخاصة النزاعات الأسرية ومسائل الأحوال الشخصية من قبل الدولة والذي ظهر جلياً في إطار التشريعات والقوانين التي صدرت في الآونة الأخيرة والتي كان من أهمها إنشاء محاكم متخصصة للفصل في مسائل النزاعات الأسرية ومسائل الأحوال الشخصية (العربي، ٢٠٠٤، ١٠٠).

مشكلة الدراسة:

بناءً على ما سبق عرضه من أدبيات ونتائج الدراسات السابقة يتضح أن انتشار النزاعات الزوجية والطلاق ظواهر اجتماعية ترتبط بتغيرات وعوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية، حتمت التعامل مع قضايا الأسرة والزواج من منظور تربوي إسلامي، وعليه فإن القضية البحثية التي تحاول الدراسة الحالية معالجتها تتبلور في تحديد ملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع النزاعات الزوجية سواء على المستوى الوقائي أو على المستوى العلاجي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة:

١. ما الإطار المفاهيمي للنزاعات الأسرية؟
٢. ما أبرز الآثار المترتبة على النزاعات الأسرية؟
٣. ما ملامح المنهج الإسلامي في الوقاية من النزاعات الأسرية؟
٤. ما ملامح المنهج الإسلامي في علاج النزاعات الأسرية؟

أهداف الدراسة:

١. عرض الإطار المفاهيمي للنزاعات الأسرية.
٢. تحديد أبرز الآثار المترتبة على النزاعات الأسرية.
٣. بيان ملامح المنهج الإسلامي في الوقاية من النزاعات الأسرية.
٤. الكشف عن ملامح المنهج الإسلامي في علاج النزاعات الأسرية.

أهمية الدراسة:

١. إثراء الجانب النظري في جانب الأسرة وما يرتبط بها من نزاعات وكيفية مواجهتها وفق المنهجية الإسلامية.
٢. أصبحت النزاعات الزوجية في الآونة الأخيرة من أهم المشكلات الأسرية المعروضة على كافة الأصعدة، وقد يرجع ذلك لكثرة المشكلات الاجتماعية التي تحيط بالأسرة، بل وأخطارها على الأسرة وعلى المجتمع ومن ثم لابد من الاهتمام بها ودراستها.
٣. ما ستقدمه هذه الدراسة من كشف لكيفية معالجة مشكلة التفكك الأسري التي أصبحت تآرق الكثير من المجتمعات من منظور إسلامي.
٤. يجب الاهتمام بإحداث التوافق الأسرى ومن ثم محاولة القضاء على أسباب الصراع والنزاع داخل الأسرة حيث حرص الإسلام على تحقيق التوافق بين الزوجين، وانعكاس ذلك على تربية الأبناء، وإيجاد جيل صالح يفيد الأمة، ويفيد أيضا في التخفيف من حدة المشكلات التي تنتج عن التفكك وسوء التوافق الأسرى من انحراف وإدمان للشباب وغيرها من المشكلات التي تهدد كيان المجتمع بأسره.
٥. ما يمكن أن ينتج عن هذه الدراسة من دراسات وبحوث يمكن أن يتناولها الباحثون مستقبلاً خاصة وأن هذه الدراسة تحتاج للعديد من الدراسات الميدانية لاختلاف أبعادها وتداخل العوامل المؤثرة فيها وأثارها على المجتمع.
٦. التأكيد على أن الأسرة كانت وستظل وحدة المجتمع الأساسية مما يستوجب المحافظة على تماسكها لضمان تأثيرها الإيجابي في المجتمع.
٧. الاستفادة من نتائج الدراسة في تفعيل البرامج الإرشادية على المستوى الوقائي والعلاجي للنزاعات الأسرية.
٨. قد تفيد هذه الدراسة في التقليل من انتشار النزاعات الزوجية والطلاق لدى الشباب خاصة المتزوجين حديثاً.
٩. قد تفيد نتائج الدراسة الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال الأسرى في تبنى مداخل وأساليب تربوية إسلامية للتعامل مع النزاعات الأسرية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لتحقيق أهدافها، كما أنها تستعين بالمنهج الأصولي في عرضها لبعض الآيات والأحاديث المرتبطة بالمنهج الإسلامي في التعامل مع النزاعات الأسرية لتحليلها واستنباط ما فيها من دلالات.

مصطلحات الدراسة:**الأسرة:**

تعرف بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء ويلاحظ أن الجماعة التي تتكون على الأساس السابق وتمارس هذه الوظائف وتختلف في بنائها اختلافا واضحا ومن ثم يتعين عند تعريف الأسرة أن يتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المحتملة لهذه الجماعة (غيث، ٢٠٠٦: ١٥٧-١٥٨).

كما تعرف بأنها: مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة الطبيعية التلقائية والنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي (حوالة، ٢٠٠٣: ١١٤).

وتعرف أيضا بأنها: الحصن الطبيعي الذي يقوم على رعاية الفرد وحياته وهى أساس المجتمع وخليته الأولى (محمد، وآخرون، ٢٠٠٥، ٩).

النزاعات الأسرية:

تعرف بأنها " بأنه اشتداد الخصومة بين الزوجين وتعذر التفاهم بينهما" (العلواني، ١٩٩٥، ٢٣).

وتعرف أيضاً بأنها صراعات ناشئة بين الزوجين نتيجة لعدم التقارب في المظاهر الشخصية أو بسبب المشكلات الاقتصادية والضغوط الخارجية التي تقع على أحد الزوجين مما يترتب عليه عدم إشباع بعض الحاجات النفسية والفسولوجية التي تؤدي إلى اضطراب العلاقات الزوجية (صالح، ١٩٨٩، ٩).

الدراسات السابقة:

١. أجرت ويدمير، وبودينمان (widmer& Bodenmann,2006) دراسة للتعرف على أثر برنامج تحسين التعامل بين الأزواج (CCET) وهو اتجاه حديث يستند على نظرية التأقلم والتعامل الفردي والديناميكي لتعزيز الرضا الزوجي والحد من التوتر الزوجي، بالإضافة إلى العناصر التقليدية لبرامج الأزواج (على سبيل المثال، مهارات الاتصال ومهارات حل المشكلات)، وأيضا يتناول الـ(CCET). كما يتمتع برنامج الـ (CCET) بالقبول الجيد، وقد تم تنفيذ البرنامج على مجموعة من المتزوجين. وتشير النتائج إلى أنه بالإضافة إلى اكتساب مهارات العلاقة، فقد شهد المشاركون انخفاض في شدة التوتر الزوجي وزيادة الرضا الزوجي، حتى بين الأزواج الذين كان لديهم علاقات طويلة الأمد من عدم الرضا.

٢. دراسة باصويل (٢٠٠٨م): حول التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلية للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق في الحاجات العاطفية المتوقعة بين الزوجات والأزواج وكان ترتيبها عند الزوجات الآتي: الحب، الفهم، الاهتمام، الاحترام، التقدير، القبول، الثقة. وكذلك توجد فروق في ترتيب قوة

الحاجات العاطفية الفعلية وكان ترتيبها عند الزوجات كالتالي: الفهم، الثقة، التقدير، الاهتمام، القبول، الحب، الاحترام. وبالنسبة للأزواج فإن ترتيبها كالتالي: الاهتمام، التقدير، الفهم، الحب، القبول، الاحترام، الثقة.

٣. دراسة الجهني (١٤٢٩هـ) هدفت إيجاد علاقة بين إدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية وعدم الاستقرار الأسري وتكونت عينة البحث من (٣٠٠) زوج وزوجة من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصلت إلى نتائج هامة كان من أبرزها: وجود فروق داله إحصائيا بين الأزواج في الريف والمدن حول إدراك مسؤولياتهم الأسرية لصالح الأزواج المقيمين في المدينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبه بين إدراك المسؤوليات والاستقرار الأسري، وكان من أهم التوصيات ضرورة الاهتمام بتدريس المسؤوليات الأسرية وتوعية الأزواج والزوجات بأهمية معرفة تلك المسؤوليات.

٤. دراسة أبو جياب (٢٠٠٩) عن فاعلية العلاج الأسري في تحقيق التأهيل الاجتماعي للنساء ضحايا العنف، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات شبه التجريبية باستخدام المنهج شبه التجريبي، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٤٨) سيدة ممن تعرضن للعنف بجميع أشكاله، وقد اعتمدت الباحثة على أدوات: المقابلات المهنية، مقياس العنف ضد المرأة، مقياس التأهيل الاجتماعي، الزيارات المنزلية، السجلات والإحصاءات والملفات، الاختبارات الإحصائية. وقد توصلت الدراسة لنتائج من أهمها: فعالية برنامج العلاج الأسري في خفض درجات العنف اللفظي والجسدي لدى نساء المجموعة التجريبية، عدم فعالية العلاج الأسري في خفض درجات العنف الجنسي لدى النساء المجموعة التجريبية، فعالية برنامج العلاج الأسري في خفض درجة الحرمان الاجتماعي لدى نساء المجموعة التجريبية.

٥. دراسة محمد (٢٠١٢): هدفت إلى الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية للتفكك الأسري، واستخدمت المنهج الوصفي والمنهج المقارن، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات وكذلك المقابلة كما استخدم الباحث أسلوب دراسة الحالة عن طريق المقابلة الشخصية لعينة من النساء المطلقات في مدينة الجلفة وأجريت الدراسة على (٩٠) حالة فقط، وخلصت الدراسة إلى أن التغيير في المفاهيم والعادات وكذلك في قانون الأحوال الشخصية يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين، فالنساء يشعرن بإجحاف هذه القوانين لحقوقهن والرجال يشعرون بالتهديد من هذه الفكرة "فكر التغيير".

٦. دراسة الشمري (٢٠١٣) هدفت تعرف مدى فاعلية الدورات التدريبية في الحد من الخلافات الزوجية، وقد بلغت عينة الدراسة (٣٨٩) فردا بواقع (٢٢٧) ذكراً و(١٦٢) أنثى من المترددين على دورات التأهيل للزوج، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وكانت أهم النتائج هي: أن نسبة الحضور لدورات المقبلين على الزواج وصلت حتى سبع مرات من جمهور عينة الدراسة، وكما أوضحت النتائج أن الدورات التثقيفية وصلت أعلى نسبة حضور وتلاها الدورات النفسية ثم الاجتماعية، كما أوضحت النتائج على محور الحد من الخلافات الزوجية ميل العينة إلى اختيار (الموافقة الشديدة، والموافقة، وعدم التأكد)، وقد تكررت نفس النتيجة في حسابات التكرارات والنسب للمحور الثاني كفاءة المدرب، والمحور الثالث محتوى الدورات، والمحور الرابع تصميم الدورات والرضا عنها.

٧. استهدفت دراسة (Yoo & Huang, 2013) تقصي العلاقة طويلة الأمد بين العنف الأسري، الصحة النفسية للأمهات، أساليب المعاملة الوالدية، والمشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وبشكل أكثر تحديداً، حاولت الدراسة التحقق من توسط الصحة النفسية للأمهات وأساليب المعاملة الوالدية في سن الثالثة للعلاقة بين العنف الأسري في السنة الأولى والمشكلات السلوكية ذات التوجه الخارجي والداخلي لدى الأطفال في سن

الخامسة. وأشارت النتائج إلى توسط الصحة النفسية للأمهات للعلاقة بين العنف الأسري والمشكلات السلوكية ذات التوجه الخارجية، وتوسط أساليب المعاملة الوالدية وخصوصاً الردف (الضرب على المؤخرة) للعلاقة بين العنف الأسري والمشكلات السلوكية ذات التوجه الداخلي والخارجي. وكان للعنف الأسري آثاراً مباشرة في المشكلات السلوكية ذات التوجه الداخلي والخارجي. وانتهت الدراسة إلى القول بأن هناك آثاراً طويلة المدى للعنف الأسري على أطفال ما قبل المدرسة، وأوصت بضرورة التدخل المبكر أو إعداد برامج وقائية للأطفال في الأسر التي ينتشر فيها العنف.

٨. هدفت دراسة (Sebre et al., 2014) إلى تقصي العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في ولايتا ليتوانيا. وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من التقارب المكاني بين كلتا الدولتين، إلا أن هناك فروقاً ثقافية بينهما. وشارك في الدراسة مجموعة من أولياء الأمور (آباء وأمهات) لأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، والذين استجابوا على مقياس الاتجاهات نحو تربية الأطفال، وأبلغوا عن المشكلات السلوكية ذات التوجه الداخلي والخارجي لأطفالهم. وبالنسبة للنتائج، وجدت علاقة سالبة بين الدفء الوالدي والمشكلات السلوكية، وعلاقة موجبة بين أساليب المعاملة القائمة على العقاب والمشكلات السلوكية في كلتا الدولتين. ووجدت فروق في العلاقة بين الضبط النفسي من قبل الآباء والمشكلات السلوكية، وكذلك في التفاعل بين أساليب المعاملة الوالدية وخصوصاً الدفء من قبل الأمهات والتوجه نحو العقاب يمكن عزوها للفروق الثقافية بين كلتا الدولتين.

٩. سعت دراسة (Wang et al., 2016) إلى تقصي العلاقة بين كل من التماسك الأسري والقابلية الأسرية للتكيف والمشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة الروضة. واستخدمت الدراسة العينة الطباقية متعددة المراحل، والتي كان قوامها (١٢٨٤) من أولياء الأمور لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة الذين يقطنون في إحدى المناطق الحضرية في لانتشو بدولة الصين. ولجمع البيانات، تم استخدام مقياس الحالة النفسية العامة، قائمة كونرز للسلوك الطفلي، والنسخة الثانية لمقياس التماسك الأسري القابلية الأسرية للتكيف (باللغة الصينية). وأوضحت النتائج أن معدل انتشار المشكلات السلوكية لدى أفراد العينة قد بلغ (١٧,١٣%). ووجدت فروق في معدلات المشكلات السلوكية بين هؤلاء الأطفال طبقاً لمتغير التماسك الأسري والقابلية للتكيف، حيث ارتفعت معدلات المشكلات السلوكية لدى الأطفال في الأسر ذات المستويات المنخفضة من التماسك الأسري، والجمود الأسري. وبصفة عامة، يمكن القول بوجود علاقة سالبة بين المشكلات السلوكية وكل من التماسك الأسري والقابلية الأسرية للتكيف لدى الأطفال في مرحلة الروضة.

١٠. دراسة الغامدي (٢٠١٦): هدفت التعرف على درجة فعالية البرامج الوقائية والعلاجية المقدمة من الجمعيات الأسرية في تحسين التوافق الزوجي من وجهة نظر المستفيدين بجمعية المودة بمحافظة جدة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي، حيث تكونت عينة البحث الفعلية من (١١١) من المستفيدين بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمحافظة جدة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد استخدم الباحث مقياس فعالية البرامج الإرشادية لوقائية، والعلاجية من إعداد (الغامدي، ٢٠١٦) ومقياس التوافق الزوجي إعداد (فرج، وعبد الله، ١٩٩٩)، وبعد تحليل استجابات العينة توصل الباحث إلى النتائج التي كانت كما يلي: كانت درجة فعالية البرامج الوقائية والعلاجية من وجهة نظر عينة البحث (كبيرة)، كانت درجة التوافق الزوجي من وجهة نظر عينة البحث (كبيرة)، توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة فعالية البرامج الوقائية والعلاجية المقدمة في

الجمعيات الأسرية والتوافق الزوجي من وجهة نظر المستفيدين من برامج جمعية المودة للتنمية الأسرية، توجد فروق في متوسطات درجات تقويم فاعلية البرامج الوقائية والعلاجية المقدمة في جمعيات الأسر من وجهة نظر المستفيدين بجمعية المودة للتنمية الأسرية وفقا لمتغيرات (الجنس، والمستوى التعليمي)، لا توجد فروق في متوسطات درجات تقويم فاعلية البرامج الوقائية والعلاجية التي تقدمها الجمعيات الأسرية من وجهة نظر المستفيدين بجمعية المودة للتنمية الأسرية وفقا لمتغيرات (العمر، المستوى الاقتصادي).

١١. دراسة رضوان (٢٠١٨): هدفت الدراسة تنمية الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية لدى عينة من خريجي الجامعات المصرية، وقام الباحث بتصميم برنامج إرشادي وبيان فاعليته لتحقيق هدف الدراسة، واستخدم المنهج التجريبي، واعتمد على مقياس الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية في الجانبين المعرفي والوجداني، واختبار مواقف لقياس الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية في الجانب السلوكي، وتكونت العينة من (٤٣) خريج وخريجة، وأثبت النتائج فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق اتفاق جميع الدراسات السابقة على أهمية التوعية والإرشاد للمتزوجين وللمقبلين على الزواج، كما يتضح أهمية البرامج الإرشادية في مجال الحياة الأسرية سواء كانت هذه البرامج في الجانب الوقائي أم في الجانب العلاجي، وتأتي هذه الدراسة استكمالات لتلك الدراسات السابقة، بينما تتميز عنها في تناولها لجزء النزاعات الزوجية فقط ومحاولة تحديد ملامح المنهج الإسلامي في التعامل معها سواء في المجال الوقائي أو المجال العلاجي، ورغم ذلك أفادت من تلك الدراسات في عرض بعض المفاهيم النظرية وفي الاسترشاد بما ورد فيها من مراجع.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للنزاعات الأسرية:

أولاً: مفهوم النزاعات الأسرية:

يشير المفهوم اللغوي للنزاعات الأسرية إلى ما يلي: يشير إلى: نزاع، خلاف، عدم اتفاق، خصومة شديدة واختلاف في الشعور والمصالح والأفكار (نزاع عائلي) (نعمة، وآخرون، ٢٠٠١، ١٣٩٧).

بينما فرقت المفاهيم بين المشكلة الأسرية وبين النزاعات الزوجية فالأخيرة من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية هي تلك العلاقات السيئة التي تسود جو الأسرة بسبب النقص الشديد في نسيج العواطف بين الزوجين الأمر الذي يساعد على كثرة الخلافات في الفكر وفي وجهات النظر والنظرة إلى المستقبل (صديق، وآخرون، ١٩٨٢، ٨٢).

وهناك من يعرفها بأنها: حالة من عدم الاتفاق القائم أساسه بين الزوجين بما يؤدي إلى حدوث اضطراب في العلاقة الزوجية بافتراض أن هناك علاقات نموذجية بين أفراد الأسرة (صقر، ١٩٨١، ٩).

بينما تعرف النزاعات الزوجية بأنها: حالة من عدم التوافق الناشئ بين الزوجين والذي يؤدي بدوره إلى حدوث توتر في العلاقة الزوجية (عبد الرحمن، ١٩٨٠، ٤٤).

ويرى البعض أنها: حالة من عدم التوافق القائم أساسا بين الزوجين مما يؤدي إلى حدوث اضطراب في العلاقة الزوجية تعيق الأسرة من تحقيق أهدافها للحالة التي يعيش فيها الزوجان سويين مع تناقض الاتصال أو التفاعل السوي (عبد الرحمن، ١٩٨٣، ٢٧٦).

بينما تعرف النزاعات الزوجية على أنها: حالة من عدم الوفاق الدائم بين الزوجين ترجع إلى تقصير الزوجة في حقوق الزوج أو تقصير الزوج في حقوق الزوجة، أو تقصير كل منهما في حقوق الآخر مما ينتج عنه نشوز الزوجة أو نشوز الزوج أو الشقاق بين الزوجين (السيسي، ١٩٩٤، ١٠).

وتشير أيضا النزاعات الزوجية بأنها: مجموعة من الخلافات الزوجية التي قد تحدث ما بين الزوج والزوجة بشكل يسبب صراعا بينهما ويؤثر في ذات الوقت على طبيعة البناء الأسري بشكل سلبي الأمر الذي يستوجب تدخل مهني مقصود بهدف إحداث التكيف والاستقرار الأسري (شومان، ٢٠٠٥، ٤١٢).

وهي تقع في العلاقة بين الزوجين في صورة خلافات في وجهة النظر والاتجاهات واتخاذ القرارات، وتكون بسبب عدم خبرة الزوجين بحيث يصلان إلى مرحلة الصراع ويزداد التوتر بصورة كبيرة، ولا يمكن تحقيق تكيف إذا زادت الخلافات ولو لم توجد نقاط اتفاق أو تنازلات بين الزوجين مما يؤدي إلى عدم استقرار الحياة الزوجية وربما الطلاق (Douglon. Fm, 1995, p 239).

ثانياً: أهم المفاهيم المرتبطة بالنزاعات الأسرية:

من أهم المفاهيم المرتبطة بمفهوم النزاعات الزوجية مفهوم النشوز والشقاق وفيما يلي توضيح لهما:

أ- مفهوم النشوز

قال أبو إسحاق: النشوز يكون بين الزوجين وهو كراهة كل واحد منهما صاحبه واشتقاقه من النشز وهو ما ارتفع من الأرض ونشزت المرأة بزوجها وعلى زوجها تنشز نشوزا وهي ناشز ارتفعت عليه واستعصت عليه وأبغضته وخرجت عن طاعته قال تعالى: (وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) (النساء، ٣٤)، ونشوز المرأة استعصاؤها على زوجها ونشز هو عليها نشوزا كذلك وضربها وجفاها وأضر بها (ابن منظور، دت، ٤١٨)، وفي التنزيل العزيز (وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) (النساء، ١٢٨).

وعرفه المالكية والشافعية والحنابلة بأنه خروج الزوجة عن الطاعة الواجبة للزوج (ابن قدامة، ١٩٩٥، ٤٦).

وعرفه الحنفية بأنه: خروج الزوجة من بيت زوجها بغير حق (ابن عابدين، ١٩٩٢، ٦٤٦).

أما مفهوم نشوز الزوج فهو: تباعده وتجانبه عن زوجته وترفعه عن صحبتها أو تركه مضاجعتها أو التقصير في نفقتها أو المشقة عليها بالتكاليف (السيد، ١٩٨١، ٢٥٠).

ب - مفهوم الشقاق:

المفهوم اللغوي: المشاققة والشقاق غلبة العداوة والخلاف شاققه مشاققة شقاقا وقال الزجاج في قوله تعالى: (أَنْ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) (الحج، ٥٣).

الشقاق: العداوة بين فريقين والخلاف بين اثنين، سمي ذلك شقاقا لأن كل فريق من فرقتي العداوة قصد شقا أي ناحية غير شق صاحبه.

المفهوم الاصطلاحي: وقوع الخلاف والعداوة بينهما على نحو يستدعى تدخل الآخر للإصلاح بينهما.

ثالثاً: محاور النزاعات والمشكلات الأسرية ومراحل تطورها:

هناك عدة محاور تتسبب في النزاعات الزوجية منها (سري، ١٩٨٢، ٤٥):

١. محور النزاعات الزوجية المتعلقة بالزوجة: ويتضمن اضطراب صحتها وعصبيتها وتراكم مشكلاتها النفسية وإهمال مظهرها الشخصي وعدم قدرتها على تحمل مسؤوليات الزواج وتقديرها في حق زوجها وانشغالها عن واجباتها الزوجية بالأعباء المنزلية الكثيرة وتجسسها على زوجها وبحثها عن أسرارها وكراهيتها للجنس فى بعض الأحيان.

٢. محور النزاعات الزوجية المتعلقة بالزوج: ويتضمن تدخل الزوج في الشؤون الخاصة بالزوجة وإهماله لها، واعتراضه على نشاطها الاجتماعي، وشكه في سلوك الزوجة خارج المنزل، واهتمامه بعمله أكثر من اهتمامه بها وقسوته في معاملتها، وتقييده لحريتها، وكثرة سهره خارج المنزل، ومرضه وسوء حالته النفسية والعصبية.

٣. محور النزاعات الزوجية المتعلقة بالزوجين معاً: ويتضمن اضطراب علاقاتهما الزوجية بسبب الليونة المفرطة أو القسوة الزائدة واضطراب العلاقات الانفعالية وعدم نمو المحبة بينهما، وفشلها في مناقشة الأمور بهدوء وكثرة شجارها ووجود حاجز نفسي بينهما والنفور والاختلاف الواضح بين شخصيتهما في حياتهما الجنسية مثل عدم التكافؤ الجنسي أو الممارسات الشاذة ومشكلات تنظيم النسل أو عدم القدرة على الإنجاب.

وتأسيساً على ما سبق يمكن تحديد أهم الخلافات الأسرية في الآتي: (إبراهيم، ٢٠٠٢، ٢٠،

(٢١)

أ- الخلافات الخفية: وفيها تأخذ الخلافات شكل إحياء الطرف الآخر وإسقاط بعض النقد عليه للتقليل من شأنه.

ب- الخلافات الظاهرة: وهي ترجع إلى أنها تكون واضحة وصريحة للغاية، ولا تكون هناك محاولات لحل هذه المشكلات من جانب الزوجين.

ج- الخلافات الحادة: وتنشأ نتيجة توترات في فترة معينة حيث تنفجر الخلافات عندما لا يستطيع أحد الزوجين تحملها، وأحياناً تختفي المشكلة السائدة وتصبح مشكلة ثانوية نتيجة لظهور مشكلة جديدة بتوتر جديد مما يؤدي إلى ظهور الخلافات الزوجية مرة أخرى.

د- الخلافات الحادة المتكررة: وهي تنشأ عندما لا يتم حل الصعوبات الزوجية الأساسية.. وقد تكون هناك حلول مؤقتة.. ولكن غالباً ما يستمر العدا والخلافات " المناوشة " بين الزوجين وتقليل أحد الزوجين من شأن الآخر في العلاقة الزوجية.

ه- الصراع التقدمي: وفيه يستمر الزواج في الإنهيار.. حيث تضاف المشكلات الجديدة إلى المشكلات القديمة التي لم تحل.. وقد يتحول هذا الصراع إلى خلافات معتادة عندما لا يستطيع أحد الطرفين التوافق والانسجام في العلاقة الزوجية.

وتمر النزاعات الزوجية بمراحل هي (محمود، ٢٠٠١، ٣٨، ٣٩):

أ- مرحلة الكمون: هي فترة قصيرة غير محددة وربما تكون قصيرة جداً بشكل يجعلها غير ملحوظة والاختلافات فيها سواء كانت صغيرة أم كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

ب- مرحلة الاستثارة: فيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه.

ج- مرحلة الاصطدام: وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة للأفعال المترسبة وتظهر الانفصالات التي تم كبحتها وقمعها لمدة طويلة ويوجد منها إحساس متبادل بالتهديد وتكون الأزمة غير واضحة بالنسبة للطرف الأقل دراية بالمواقف، أما بالنسبة للطرف الآخر تكون هناك محاولات من أجل حل المشكلة، وذلك عن طريق ملاحظة الطرف الآخر ومحاولته للتخفيف ومساعدته على إيجاد حلول مناسبة لتلك المشكلات.

د- مرحلة انتشار النزاع: عندما يزداد الإصرار والتحدي والرغبة في سوء المعاملة فإن الأمور تزداد حدة بين الزوجين ويؤدى ذلك إلى زيادة الشقاق والتوتر والخصومة بينهما وكذلك يزداد النقد المتبادل بينهما ويكون هدف كل طرف من الزوجين هو إظهار عيوب الآخر والانتصار عليه دون محاولة للوصول إلى حل المشكلة، وهنا يزداد السلوك السلبي للزوجين وتفقد الحياة الزوجية المرونة، الأمر الذي يصل إلى انتشار النزاع بين الزوجين إلى جميع النواحي الحياتية المختلفة والتي تربط الزوجين ببعض.

هـ- مرحلة البحث عن حلفاء: عندما تنتشر النزاعات بين الزوجين وعندما لا يقدر أي منهما على حل المشكلة فإنهما يبحثان عن من يساعدهم وذلك من خلال الأهل والأقارب والأصدقاء، ويبدأ كل طرف في إظهار الأخطاء التي يقع فيها الطرف الآخر، وهنا إذا كان الحلفاء قادرين على تسوية الخلاف بين الزوجين وذلك عن طريق المحايدة التامة وكذلك عن طريق إظهار الأخطاء التي وقع فيها كل منهما بصراحة ووضوح ودون تحيز لأي منهما أما إذا لم يقدر الحلفاء على تسوية النزاع بين الزوجين ومحاولة إنصاف أحد الطرفين على الآخر وتشجيعه على الاستمرار في ذلك فإن ذلك يؤدى إلى تهديد الأسرة في بقائها وبالتالي انهيارها.

و- مرحلة إنهاء الزواج: ويتم ذلك عندما تصل النزاعات بين الزوجين إلى طريق مسدود وكذلك عندما تكون لدى أي من الزوجين الدافعية على تحمل مسئولية ذلك القرار الخاص بالانفصال وهنا تتم مراحل الانفصال للحياة الزوجية وذلك عن طريق الاتفاق بين الزوجين أو قد تصل إلى الإنهاء عن طريق المحكمة.

المحور الثاني: أبرز الآثار المترتبة على النزاعات الأسرية:

أبرز الآثار المترتبة على النزاعات الأسرية:

أولاً: التفكك الأسري وآثاره السلبية:

يشير التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية (الخولي، ٢٠٠٨، ص ٢٥٧).

وقد صنف وليام جود W. Goode الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة كما يلي (الخولي، ٢٠٠٨، ٢٥٨).

(١) انحلال الوحدة الأسرية الناتج عن رحيل أحد الوالدين عن طريق: إما الانفصال أو الهجر، الطلاق، وفى بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل لبقى بعيداً عن المنزل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

(٢) التغييرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية، والتي تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة، وقد تظهر في صورة صراع بين الآباء وأبنائهم

الذين يكونون في سن الشباب.

- ٣) يمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية مثل الغياب المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضان.
- ٤) الكوارث الداخلية التي تتسبب في فشل إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل: التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين، والظروف المرضية الجسدية المزمنة أو الخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها.
- ٥) الحالة التي يعيش فيها أفراد الأسرة سوياً ولكن مع تناقص الاتصال أو التفاعل فيما بينها وبالذات في حالة إخفاق كل منهما في دعم الآخر عاطفياً (Brid feat rerstone: Ibid, P: (101)

مظاهر التفكك الأسرى: تتحدد مظاهر التفكك الأسرة في الآتي:

- ١) عدم تماسك الأسرة.
- ٢) الطلاق والانفصال.
- ٣) الهجرة وانحلال البناء الاجتماعي للأسرة مثل العادات الشخصية السيئة للأزواج كتعاطي أو إدمان المخدرات، والسكر، والمرض العقلي (جبريل وآخرون، ١٩٩٧، ١٢٠).
- ٤) من مظاهر التفكك الأسرى استقلال المرأة الاقتصادي أو فقدان الإشباع العاطفي.
- ٥) يؤدي عدم الإنجاب إلى احتمالات عديدة إلى التفكك الأسرى حيث إن إنجاب الأطفال قد يعد عملاً وقائياً يمنع تفكك الأسرة.
- ٦) يبدأ التفكك الأسرى إذا توقف التفاعل بين الزوجين، فقد يقوم الرجل بتحمل مسؤولية الأسرة من الناحية الاقتصادية في مقابل أن تعترف له المرأة بسلطة الرجل في تحمل ميزانية الأسرة.
- ٧) ظهور فكرة المساواة بين الرجل والمرأة خاصة فيما يتعلق بإصدار القرارات، الاستقلال بميزانية المنزل، والرغبة في السيادة والسيطرة داخل المنزل (رشوان، ٢٠٠٨، ١١٨).

آثار التفكك الأسرى على الأبناء:

تتعدد آثار التفكك الأسرى على الأبناء، منها ما يلي:

- ١) التخلف الدراسي للأبناء.
- ٢) زيادة النفور والكرهية بين الأبناء وتجاه الحياة.
- ٣) ظهور بوادر الانحراف والتمرد على القيم والنظم والقوانين.
- ٤) إدمان المخدرات.
- ٥) العزوف عن التفكير مستقبلاً في الحياة الزوجية.
- ٦) امتداد أيدي المجرمين للأطفال لنشر السموم، أو سرقة الآخرين، وتصبح الطفولة البريئة عرضه للانحراف، وتشهد محاكم الأحداث صوراً من الجرائم التي يرتكبها الأطفال الذين لم يعيشوا في أسرة مترابطة (أم معاذ، www.islamweb.net).

آثار التفكك على قيم المجتمع وثقافته:

بسبب التفكك اختلالاً في القيم التي يسعى المجتمع لترسيخها في أذهان وسلوكيات أفرادها
مثل:

- (١) الترابط والتراحم.
- (٢) التعاون والمسامحة.
- (٣) مساعدة المحتاج والوقوف معه في حالات الشدة. ويولد التفكك إحباطاً نفسياً في كل فرد من أفراد الأسرة المفككة.
- (٤) يسعى الفرد للخروج عن القيم المجتمعية وعدم الالتزام بها.
- (٥) نشر ثقافة دخيلة عن المجتمع وتغيب ثقافة المجتمع الحقيقية المرتبطة بديننا الإسلامي العظيم الذي جاء لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.

ثانياً: العنف الأسري:

يعرف (أحمد زكي بدوي) العنف على أنه استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما (بدوي، ١٩٩٣، ٤٤١).

ويعرفه (السيد عوض) على أنه فعل ينفذ بقصد، أو يعتقد أنه يؤدي إلى إنزال الأذى البدني البسيط أو الشديدي بالطرف الآخر، أو إهانته، وقد يكون هذا الفعل مشروعاً أو غير مشروع اجتماعياً (عوض، ٢٠٠٤، ١١، ١٢).

ويرى (أحمد شفيق السكري) أن العنف هو: القسوة الممارسة المكثفة للقهر والقوة وعادة ما ينتج عنها أذى جسدياً أو تهديداً، أو القتل العمد أو الاغتصاب، والهجوم أو الضرب (السكري، ٢٠٠٠، ٥٥٨).

ويعرف (سليمان بن ضيف الله) العنف الأسري بأنه: كل تصرف يصدر من أحد أفراد الأسرة بغير حق شرعي يؤدي به أحد أفرادها الآخرين عن طريق القتل أو الإكراه على الفاحشة، أو الإيلاج البدني، أو الإيلاج النفسي، أو أخذ المال كرهاً، أو الحرمان من الحق (اليوسف، ١٤٣٤ هـ، ١٢).

يتضح مما سبق أن العنف الأسري يشير إلى مجموعة من السلوكيات العدوانية بين أفراد الأسرة، والتي ينتج عنها جروح، وأذى وإذلال، وفي بعض الأحيان يؤدي للوفاة، وهذه السلوكيات ربما تشمل الإساءة البدنية، الاغتصاب، وتحطم الممتلكات والحرمان من الاحتياجات الأساسية، كما أنها قد تصدر من الزوج تجاه الزوجة، أو العكس، كما أنها ربما تصدر من الأبناء تجاه بعضهما أو تجاه الأبوين أو أحدهما (رضوان، ٢٠١٨، ٥٢).

ثالثاً: إدمان أحد أفراد الأسرة:

الإدمان هو السلوك الذي يؤدي إلى تناول بعض العقاقير التي تقضي إلى اضطراب في الشخصية، وهو عبارة عن عدم اتزان للشخصية، ويعتمد هذا الاضطراب وعدم الاتزان على الجانب الفسيولوجي والنفسي والانفعالي بسبب تناول هذه العقاقير، كمل أنه يعد حالة من التعاطي المتكرر للعقار (عثمان، ٢٠٠٢، ١٣٠).

وترى (مكي، ١٩٩٦، ٣٠) أن أهم أسباب إدمان أحد أفراد الأسرة ما يلي:

- مكانة الفرد في الأسرة: أي المنزلة التي يتمتع بها الفرد بين أعضاء أسرته، فالفرد الذي يشعر بالنبذ والإهمال يحس بعدم الانتماء، فيلجأ لجماعات الإدمان كتعويض عن جماعته

الأولية، فالفرد المدلل الذي يلبي جميع حاجاته بشكل دائم، يشعر بالرغبة فى التعامل مع كل المعطيات ومنها الإدمان كمحاولة لتوكيد الذات.

• العلاقات الأسرية وأساليب المعاملة الأسرية: فقد أوضحت الدراسات أن أسلوب التسامح يؤدي - فى بعض الأحيان - بالأبناء إلى الإدمان حيث يتصرف الأبناء بضوابط محدودة وحيث يغلب على هؤلاء الأبناء الاتجاه نحو اللامعايير وبالتالي تقل عندهم عوامل الضبط الداخلية إلى جانب الضبط الخارجى، أما إذا كان أسلوب المعاملة الوالدية سوياً، والتزمت الأسرة بتقبل جنس الابن، وتقبل ذاته الجسمية، وتقبل قدراته وطاقاته وإمكانياته، واحترمت ذاته، فإن هذا يؤدي بالأبناء - فى الغالب - إلى عدم الإقبال على التعاطي إلا فى حالات نادرة وبدوافع أخرى.

• رفاق السوء: حيث إن ضغط الجماعة المنحرفة وسوء الصحبة ومجاراة الأصدقاء، له تأثير على لجوء أحد أفراد الأسرة للتعاطي.

المحور الثالث: المنهج الإسلامى فى الوقاية من النزاعات الأسرية*:

أولاً: تربية الزوجين على الاحترام المتبادل:

تتعرض هذه التربية على عفة اللسان على العلاقة الزوجية، من حيث مناداة كل من الزوجين الآخر بأحب الأسماء إليه، وتوقيره واحترامه، وعدم إهانته أو سبه عند الاختلاف، فقد كان رسول الله ﷺ ينادي السيدة عائشة بأحب الأسماء إليها، ويكنيها ويناديها بكنيتها، ويقوم بترخيم اسمها، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله، كل صواحي ليهن كنى، قال: "فاكتني بابنك عبد الله" يعنى ابن اخنها، قال مسدد: عبد الله بن الزبير، قال: فكانت تكنى بأم عبد الله (أبو داود، دت، ج٤، ٢٩٣)، وقالت أيضاً: قال رسول الله ﷺ يوماً: "يا عائش، هذا جبريل يقرأ عليك السلام"، إذ كان يناديها الرسول ﷺ فى بعض الأوقات بقوله (ياعائش) مرخماً لاسمها على سبيل التذليل والمداعبة، وكان يناديها أيضاً بالحميراء (النسائي، ج٨، ٢٠٠١، ١٨١)، تصغير الحمراء، أي يريد البيضاء (ابن الأثير، ١٩٧٩، ٤٣٨)، كما نهى رسول الله ﷺ عن تقبيح الزوج زوجته فى قوله: "وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُفَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ" (أبو داود، دت، ج٢، ٢٤٤).

وإذا كان على الزوج أن يوقر زوجته ويحترمها ويناديها بأحب الأسماء إليها؛ فإن على الزوجة مثل ذلك، تقول بنت سعيد بن المسيب: ما كنا نكلم أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم: أصلحك الله، عافاك الله (ابن الجوزي، ١٤٠٥، ٣١١).

ولذا ينبغى على الزوجة أن تحترم زوجها، وأن تعترف له بالقوامة، وعدم منازعته فى الاختصاصات التي يجب أن يفرد بها. وإنزاله منزلته التي أنزله الله إياها، من كونه رب الأسرة وسيدها وحاميها والمسئول الأول عنها، وإذا أرادت الزوجة أن تشاركه الرأي فى بعض اختصاصاته فيجب أن يتم ذلك بتلطف ولباقة واختيار الوقت والزمان المناسبين لمناقشة مثل هذه القضايا وطرح الأفكار، على ألا تصر الزوجة على رأيها أو موقفها إن وجدت منه تمنعاً، بل عليها أن توجه الأمر حتى تسنح الفرصة وينتهي بذلك المناخ لمناسب لمعاودة الطرح، وعلى الزوج كذلك أن يبادلها نفس التقدير والاحترام.

* استفاد البحث بصورة مباشرة فى هذا المحور مما ورد فى حمدي حسن أيوب، ٢٠١٦.

ثانياً: تربية الزوجين على المشاركة الوجدانية (حمدي حسن أيوب، ٢٠١٦):

فيشعر كل من الزوجين بالآلام الآخر، ويراعي مشاعره، ويشاركه لحظات أفراده وأحزانه، ويقدر هذه المشاعر ولا يسخر منها، بل يحاول إشباعها ومشاركة الطرف الآخر لها قدر المستطاع.

فتشير السنة النبوية إلى أن على الزوج مواساة زوجته عند بكائها، ومسح دموعها، ومن ذلك ما روي أن صفة كانت مع رسول الله ﷺ في سفر، وكان ذلك يوماً، فأبطأت في المسير، فاستقبلها رسول الله ﷺ وهي تبكي، وتقول حملتني على بعير بطيء، فجعل رسول الله ﷺ يمسح بيديه عينيها، ويسكتها.. (النسائي، ج ٨، ٢٠٠١، ٢٦١).

كما يواسي الزوج زوجته في الحالات الاستثنائية في حياتها وهي حالات الحيض والتي لا تكون فيها طبيعية من الناحية المزاجية والانفعالية، فعليه حينها أن يواسيها ويقوم بتأنيسها ولا يهملها، فعن أم سلمة قالت: بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجة في خميسة إذ حضت فانسلت فأخذت ثياب حيزتي، قال: "أنفست؟" قلت: نعم، فدعاني فاضطجعت معه في الخميصة (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ١، ٦٧)، فاضطجعه معها حالة الحيض نوع من تطبيب خاطر، إذ أن معظم الرجال ينفرون من الزوجة حالة الحيض ويمتنعون عن الجلوس أو النوم معها، ولذا كان رسول الله ﷺ لا يغير معاملته لزوجاته أثناء الحيض، فيشرب من موضع شربه وينام معهن، فعن عائشة قالت: كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرَقُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فَيَضَعُ فِيَّ (مسلم، دت، ج ١، ٢٤٥)، وعن ميمونة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض (البخاري، ٢٠٠٢، ج ١، ٦٧)، وفي هذا مدى إحساس الزوج بزوجته.

ويتطلب الإحساس بالزوجة؛ تعرف مشاعرها، فكان ﷺ يتعرف مشاعر زوجاته ويتفهمها حتى يختار الأسلوب المناسب للتعامل، ومما يدل على ذلك أنه ﷺ قال لعائشة: "إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي" قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تُعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: "أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي، قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ" قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. يقول ابن حجر: "وفيه استقرار الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه" (العسقلاني، ١٣٧٩، ٣٢٦).

ويقتضي تعرف مشاعر الزوجة؛ الاهتمام بها وعدم إهمالها ومساعدتها في إشباعها، ومن ذلك اهتمام الزوج برغبات زوجته العاطفية ومحاولة إشباعها، كما بين الرسول ﷺ لجابر بن عبد الله في قوله: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ» (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٧، ٥)، فينبغي على الزوج أن يراعي حاجات زوجته النفسية من اللعب والمزاح، فيترك لها فرصة الترويح عن نفسها بالمشاهدة أو الممارسة، فمن المشاهدة ما روي عن عائشة قالت: كان الحبش يلعبون بحرابهم فسترني رسول الله ﷺ وأنا أنظر، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٧، ٢٨)، ومن الممارسة ما روي أيضاً عن عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلِي، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقْتِي فَقَالَ: "هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبَقَةِ" (أبو داود، دت، ج ٣، ٢٩).

وهذا الاهتمام والإحساس بمشاعر الزوجة ومواساتها من شأنه أن يخفف عنها ويخرجها من حالة الحزن التي تعترقها، فالمرأة تحتاج المرأة أن تشعر بأن هناك من يراعيها ويحبها ويخدمها، وعندما تشعر المرأة بأنها لا تتلقى الرعاية في علاقة ما؛ فإنها تصبح شديدة الإرهاق مما تقدمه وتبذله في هذه العلاقة، بينما تمتلئ حيوية وعطاء عندما تشعر أن الرجل يراعيها ويحرص عليها وعلى مشاعرها (مبيض، ٢٠٠٣، ١٠١)، وتقدر هذا لزوجها، مما يسهم في تقوية أواصر المحبة والود بينهما؛ الأمر الذي يسهم في استقرار الأسرة.

وإذا كان على الزوج أن يراعى مشاعر زوجته، ويشاركها إياها؛ فعلى الزوجة أيضاً أن تكون كذلك، ومن ذلك ما قامت به السيدة خديجة رضي الله عنها من مواساتها لرسول الله ﷺ ووقوفها معه في الأوقات الحرجة، عندما رجع إليها يرجف فؤاده بعدما نزل عليه الوحي، فدخل عليها، فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروح، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: "كلا، والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق" (البخاري، ٢٠٠٢، ج ١، ٧)، فكانت رضي الله عنها ملك الرحمة وملاذ السلام لهذا القلب الكبير الخائف الوجل، لم تبد له أي خوف أو ريبة، بل رنت إليه بنظرة الإكبار (هيكل، ٢٠٠٥، ١٤٩)، وبثت فيه الثقة بالنفس، واتبعت في هذا منهجاً رائعاً حينما ذكرته بخصاله الحميدة وأخلاقياته الحميدة من صلته للرحم، وعطائه وجوده للفقراء، وإكرامه لضيوفه، وإعانتته على نوائب الحق، لتشجيعه على الاستمرار وزيادة ثقته بنفسه، كما كانت رضي الله عنها تشعر بما يعانیه وتعينه على التغلب على مشكلاته، وقد بين الرسول ﷺ هذا في حديثه عنها حيث قال عنها: "أمنت بي حين كفر الناس، وصدقنتني إذ كذبني الناس" (ابن حنبل، ج ١، ٢٠٠١، ٣٥٦)، قال ابن إسحاق: "وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله ﷺ، فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه، وتكذيب له، فيحزنه إلا فرج الله عنه بها، إذا رجع إليها تثبته، وتخفف عنه وتصدقته، وتهون عليه أمر الناس" (ابن الأثير، ١٩٨٩، ٨٢).

وبالإضافة إلى اهتمام الزوجة بمشاعر زوجها ومواساته والوقوف إلى جواره في أوقات الأزمات؛ ينبغي أن تحاول إرضاء زوجها، وتتحرى الأمور التي ترضيه وتسعده، فقد كانت السيدة أم سلمة تتحرى رضا ﷺ ورغباته، لتحب من يحب، وتبغض من يبغض، وجدته يحب خديجة ويذكرها بخير فأحبتها، وقالت فيها مخاطبة له ﷺ إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك، غير أنها مضت إلى ربها فهناها الله بذلك، وجمع بيننا وبينها في جنته، ووجدته يحب علياً وفاطمة - رضي الله عنهما - فأحبتهم وعملت بذلك الحب وعلمته، كما كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تبحث عما يعجبه ﷺ ويحبه وتحرص على معرفته، ويدلل على هذا ما روي عن كريمة بنت همام قالت: دخلت المسجد الحرام فأخلوه لعائشة فسألته امرأة: ما تقولين يا أم المؤمنين في الحناء؟ فقالت: كان حبيبي ﷺ، يعجبه لونه، ويكره ريحه وليس بمحرم عليكن بين كل حيضتين أو عند كل حيضة، وهكذا يبدو أن من جمال المرأة مقاسمتها زوجها همومه وآماله وآلامه، فيتحقق مبدأ التوافق والانسجام بينهما، ولا شك أن الزوج يشعر بجماليات هذه الزوجة، وهو جمال خفي، لكنه أسطع من الجمال الظاهر الذي ما يلبس إلى أن يبلى عبر الأيام والسنين.

ثالثاً: تربية الزوجين على التواصل:

وتنعكس هذه التربية الاجتماعية على العلاقة الزوجية، من خلال التربية على التواصل والحوار والتفاعل الزوجي، والالتزام بأداب هذا التفاعل والتواصل، ويبدو هذا واضحاً في سنة الرسول ﷺ القولية والفعلية، ومن ذلك أنه لما علم بإهمال أحد الصحابة لزوجته وانشغاله عنها بالعبادة؛ نهاه عن ذلك وحثه على التواصل والتفاعل مع زوجته وقضاء وقت معها، فقد صح عنه ﷺ أنه قال لأبي الدرداء لما بلغ قيام الليل وصيام النهار وإهمال أهله: "إن لأهلك عليك حقاً" (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٣، ٣٨)، وكذلك قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: "يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل؟" قال: بلى يا رسول الله. قال: "فلا تفعل، صم، وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً" (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٣، ٣٩).

وتشير مصادر التربية الإسلامية إلى أن الزوج ينبغي أن يستثمر كل فرصة للتواصل والحوار مع زوجته، وأن ينوع في أساليب هذا التواصل ومكانه؛ كسرّاً لحالة الملل والفتور التي قد يصيب العلاقة الزوجية، ومن ذلك أنه ﷺ كان يتنزه مع زوجته ليلاً، ففي البخاري أن النبي ﷺ إذا

كان بالليل سار مع عائشة يتحدث"، وكذلك كان يصطحبهن معه في السفر، فكان ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها" (البخاري، ٢٠٠٢، ج٣، ١٥٩).

ويعمل هذا الحوار بين الزوجين على بناء وتعميق أو اصر الحب والتفاهم بينهما، كما أنه يحقق ويوفر روابط قوية بين الزوجين على أساس من المودة والرحمة والاحترام المتبادل، والذي يعد مسكنًا للنفس البشرية واستقرار الحياة، ولذا توصي الدراسات بضرورة توظيف الزوجين لأساليب الحوار الإيجابية أمام الأبناء؛ نظرًا لانعكاس ذلك على مهارات الاتصال بنوعيه اللفظي وغير اللفظي، من خلال تعاملهم مع بعضهم البعض ومع أبنائهم؛ لما لهذه العملية من دور في إشاعة المودة والحب والتلاحم بين أفراد الأسرة، وعلى الأخص لغة الجسد المرتبطة بالوجه كالابتسام والسمت الحسن (اليمني، ٢٠١٣، ١٨٨).

رابعاً: تربية الزوجين على التعبير عن متطلباتهم واحتياجاتهم الجنسية من بعضهما:

إن انعدام الحوار حول الحياة الجنسية بين الزوج والزوجة له آثاره السلبية على الحياة الزوجية. فكثيراً يكون احد الأطراف أو كلا الطرفين غير راض عن العلاقة الجنسية في الزواج مما يؤثر سلباً على الحياة والعلاقة الزوجية بوجه عام. فانعدام الصراحة في موضوع العلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة يقود إلى تراكم المشاكل ومن ثم يصعب حلها. وينصح العاملون في مجال الإرشاد الزوجي بأن يناقش الزوجان حياتهما الجنسية بكل صراحة ووضوح وعدم اللجوء إلى أساليب ملتوية أو ثانوية لخلق مشاكل زوجية ليست هي السبب الحقيقي .

فعدم الرضا عن الحياة الجنسية في العلاقة الزوجية يقود إلى خلق الزوج أو الزوجة مشاكل ثانوية، ولكن الأساس يكون هو عدم الرضا عن الحياة الجنسية داخل الزواج مما يقود أحياناً إلى أن يلجأ الرجال ضعفاء الإيمان إلى علاقات غير شرعية خارج نطاق الزواج.. وهذا أيضاً ينطبق على الزوجة (موقع حنونة على الإنترنت، ٢٠١٧).

لذا ينبغي أن يستجيب كل طرف منهما لحاجة الطرف الآخر. لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح" (البخاري، ٢٠٠٢، رقم ١٤٣٦). وكذا إذا رأى من امرأة ما يعجبه ويثير شهوته، فإن إتيانه زوجته يحصنه من الشيطان، ويدفع غوائل الشهوة، ويحفظ الفرج. قال صلى الله عليه وسلم: "المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه، فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه" (مسلم، دبت، رقم ١٤٠٣).

وقال أبو سليمان الداراني -رحمه الله-: الزوجة الصالحة ليست من الدنيا، فإنها تفرغك للأخرة، وإنما تفرغها بتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعاً، وبصفة عامة فإن أوقات الجماع وتحديدها يكون وفقاً لحاجة كلا الزوجين، وللزوجة أن تنال حظها من زوجها متى شاءت، وللزوج مثل ذلك، قال تعالى: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) (البقرة: ٢٢٣).

وينبغي للزوج أن يحسن المداعبة والملاطفة والمغازلة لزوجته، وعلى الزوجة كذلك أن تباسط زوجها بالكلام الحسن العذب الرقيق، وعليها أن تلاعبه، وتعانقه وتقبله، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر -رضي الله عنه-: "هلاً بكراً تلاعبها وتلاعبك، وتضحكها وتضحكك" (البخاري، ٢٠٠٢، رقم ٧١٥)، وهكذا يوضح صلى الله عليه وسلم أن الأمر مشترك بين الزوجين (الياسين، ١٤٠٨هـ، ٢٩).

خامساً: تربية الزوجين على ضبط النفس عند حدوث مشكلة:

تشير السنة النبوية إلى أنه على الزوجين - وخاصة الرجل - أن يتسما بالحكمة في معالجة المشكلات، ومن ذلك ما فعله النبي ﷺ عندما واحته مشكلة غيرة السيدة عائشة عليه، وتعامل مع

هذا الأمر بذكاء وتحمل تصرفات زوجته الغيورة عليه، فعن أنس قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: (غارت أمكم)، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفعت الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٧، ٣٦)، يقول ابن حجر: "وقوله غارت أمكم أعذار منه ﷺ لئلا يحمل صنيعها على ما يُدْم بَلْ يَجْرِي عَلَى عَادَةِ الصَّرَائِرِ مِنَ الْغَيْرَةِ فَإِنَّهَا مُرَكَّبَةٌ فِي النَّفْسِ بِحَيْثُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى دَفْعِهَا ... وفي الحديث حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ وإنصافه وحلمه" (العسقلاني، ١٣٧٩، ١٢٦).

فالغيرة صفة أساسية في المرأة، ولذا على الزوج أن يتحمل غيرتها عليه لأن الزوجة في هذه الحالة كما بين الرسول ﷺ لا تتحكم في انفعالاتها، قال ﷺ: "إن الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه"، ولذا فإنه من الضروري والمفيد نفسياً أن تعطى الزوجات المتنافسات شيئاً من المتنفس والمجال لتفريغ بعض انفعالات الغيرة من نفوسهن في صورة مجادلات كلامية أو مكائد لا تصل إلى حد التجني والإفساد كما كان يفعل النبي ﷺ مع نسائه (باحارث، ٢٠٠٣، ٤٩).

ومن مظاهر تحكم الرجل في انفعال الغضب؛ عدم لجوئه إلى التلطف بلفظ الطلاق كلما حدثت مشكلة بينهما، وكذلك عدم طلب زوجته الطلاق كلما حدثت مشكلة، لأن الزواج ميثاق غليظ كما سماه الله تعالى في قوله: ((وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)) (النساء: ٢١)، وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتِ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ" (ابن ماجة، ٢٠٠٩، ج ٣، ٢٠٧)، فلا يتم اللجوء إلى استخدام ألفاظ الطلاق إلا عند انعدام الحلول فيضطر إلى إنهاء الحياة الزوجية، ولذا جعل الشرع الحنيف الطلاق بيد الرجل ولم يجعله بيد المرأة، لقوة عاطفتها وبما تتصف به من تسرع بعكس الرجل الذي يشعر بالمسؤولية، فلا يصح له أن يستعمله متلاعباً، فإن تلاعب به سواء أكان مازحاً أم مخوفاً فإنه يقع (القريناوي، ٢٠١٢، ٨٢)؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة: "ثلاث جدهن جد وهزلهن جد، الزواج والطلاق والرجعة" (أبو داود، دبت، ج ٢، ٢٥٩).

ومن مظاهر التحكم في الانفعالات ومعالجة المشكلات الأسرية بحكمة أن يتحمل الزوج زوجته إذا غضبت منه وصدت عنه، فعن عمر بن الخطاب قال: صخبتي عليّ امرأتي فراجعته، فأكرت أن تراجعني! قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فو الله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن أحدهن لتتهجره اليوم حتى الليل (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٣، ١٣٣).

كما ينبغي ألا يتسرع أي من الزوجين في الحكم على الآخر إذا بدا منه خطأ، حتى لو اتهمه الآخرون بذلك، بل يتحرى بموضوعية افتراءات الآخرين واهتماماتهم، وهذا ما فعله الرسول ﷺ في حادثة الإفك، فعالج المشكلة بالتروي وعدم التعجل وبالتحقيق الهادئ، ولم يقبل هذا الحديث المريب بغير بينة ولم يرفضه بغير بينة، وظل يسأل عن زوجته سؤال متعب ينتظر أن تشفى وأن تأتيه البينة فيشدد كل الشدة أو يرحم كل الرحمة، ولا يعجله لغط الناس أن يأخذ في هذا الموقف الأليم بما توجهه الحمية وما توجهه المروءة في أن (العقاد، دبت، ٩٩، ١٠٠)، ليقدم بهذا درساً عملياً لكل زوج، في معالجة ما يواجهه من أمثال هذه المشكلات، فلا يتعجل قطع الصلة، ولا يثير النقمة، ولا يستسلم للحمية، فيغلظ القول، ويسيء الظن، ويقلب الحياة إلى جحيم (الجمال، دبت، ٢٢، ٢٣).

سادساً: تربية الزوجين على الصبر:

تتبعكس هذه التربية على الصبر على العلاقة الزوجية، فعلى كل من الزوجين أن يصبر على الآخر، ويتحمله، ولا يرد الإساءة بالإساءة، ولذا توصي السنة النبوية الرجال بالصبر على أخلاق

النساء، ومن ذلك قوله ﷺ: "وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا" (البخاري، ٢٠٠٢، ج ٧، ٢٦) يقول ابن حجر: "وَفِي الْحَدِيثِ النَّدْبُ إِلَى الْمُدَارَةِ لِاسْتِمَالَةِ النُّفُوسِ وَتَأَلُّفِ الْقُلُوبِ وَفِيهِ سِيَاسَةُ النِّسَاءِ بِأَخْذِ الْعَفْوِ مِنْهُنَّ وَالصَّبْرَ عَلَى عَوْجِهِنَّ وَأَنَّ مَنْ رَامَ تَقْوِيمَهُنَّ فَإِنَّهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِنَّ مَعَ أَنَّهُ لَا غَنَى لِلْإِنْسَانِ عَنِ امْرَأَةٍ يَسْكُنُ إِلَيْهَا وَيَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَعَاشِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ الْإِسْتِمْتَاعُ بِهَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا" (العسقلاني، ١٣٧٩، ٢٥٤).

وإذا كان على الزوج أن يصبر على زوجته إذا بدا منها سوء خلق، فعلى الزوجة أن تصبر على زوجها وتتحمل معه أزمات الحياة إذا مر بضائقة مالية، ولذا عاقب عمر بن الخطاب ﷺ امرأة تركت الصبر على فقر زوجها لما كبرت سنة وقعد عن الكسب، إذ قام عمر إليها بالدرة ففتاؤها بها، ثم قال: أي عدوة نفسها! أكلت ماله وأفريت شبابه، ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه! قالت: يا أمير المؤمنين! لا نعجل؛ فوالله لا أجلس هذا المجلس أبداً، فأمر لها بثلاث أثواب، فقال: خذي هذا بما صنعت بك، وإياك أن تشتكي هذا الشيخ! قال: فكأنني أنظر إليها قامت ومعها الثياب، ثم أقبل على زوجها فقال: لا يملك ما رأيته صنعت بها أن تسيء إليها! فقال: ما كنت لأفعل (الهندي، ١٩٨١، ٥٥٥، ٥٥٦).

سابعاً: تبادل الهدايا:

تبادل الهدايا بين الأزواج لاسيما هدايا الزوج للزوجة، إحدى أسباب غرس المحبة بينهما. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تهادوا تحابوا" (أبو يعلى، ١٩٨٤، رقم ٦١٤٨). فالهدية هي تعبير عن المودة وهي كسر لجمود ورتابة العلاقات الإنسانية فإن كانت مثل هذه الهدايا تفعل فعلها وسط الأصدقاء والمعارف. فإن تأثيرها وسط الأزواج أكثر فاعلية وأعظم أثراً. ولا يشترط أن تكون الهدايا من تلك المقننات الثمينة الفاخرة، لأن الغرض من الهدية هو إظهار مشاعر الود والألفة في المقام الأول، وذلك يتحقق بأي مستوى من القيمة المادية للهدية، ولكن عن كانت الهدية من النوع الثمين فإن ذلك من أسباب مضاعفة السعادة وزيادة المودة.

ثامناً: الالتزام بحقوق وواجبات الحياة الزوجية:

إن الحياة الزوجية وفق المنهج الإسلامي، حياة منضبطة، تقوم على قواعد أخلاقية وتحكمها جملة من التعاليم الشرعية، وليست هي حياة سائبة، يتصرف فيها الزوجان كما يطلو لهما، كما أن عقد الزواج كل تجاه الآخر ومشروع هذه الحقوق والواجبات، هو الله جل وعلا الذي خلق الزوجين - كباقي العقود الأخرى - يترتب عليه حقوق وواجبات، ينبغي أن يلتزم بها الزوجان وهو أعلم بمصلحتهما لقوله تعالى " أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" (الملك، آية ١٤).

ويشير (قوصى وآخرون، ١٩٩٨، ٤٥) إلى أن من أبرز الأسباب المؤدية إلى التفكك الأسري وازدياد حالات الطلاق، عدم معرفة الزوجين، لما يجب على كل منهما القيام به تجاه الآخر.

وحيثما يقوم الزوجان بأداء واجباتهما، كل تجاه الآخر، فإن ذلك يوفر بيئة صالحة لتربية الأبناء، بعيداً عن العقد النفسية والشعور بالإحباط، كما يجعل الزوجين قدوة حسنة لأولادهما ولغيرهما من الأزواج " رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا " (الفرقان، ٧٤).

تاسعاً: المحافظة على أسرار الحياة الزوجية:

فأسرار الحياة الزوجية، يجب أن تكون محفوظة مصانة لا يصح إفشاؤها وإذا ما وقع ذلك واستوجب التوبة " فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ

صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ" (التحریم، ٣، ٤).

ومن الطبيعي أن "المحافظة على أسرار الحياة الزوجية، أمر مهم لتوطيد الثقة بين الزوجين وكل ما يجري بينهما من أمور قولية وفعلية، إنما هو من قبيل الأمانة عند الآخر ولا يجوز له أن يفشيه إلى الآخرين ولو كانوا من ذوي قرابتهما". (التميمي، ١٩٨٥، ٨٠).

وقد حذرت السنة النبوية من كشف أسرار الاستمتاع والجماع الواقع بين الرجل وزوجته " إن من سرّ الناس عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرّها ". (مسلم، ب، ج، ٤، ص ٢٥٧)

المحور الرابع: المنهج الإسلامي في علاج النزاعات الأسرية:

أولاً: استحضار الأحاديث النبوية في التحذير من الغضب ومجاهدة النفس في دفعه:

من هذه الأحاديث ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم "أوصني قال لا تغضب فردد مراراً قال لا تغضب" (البخاري، ٢٠٠٢، ٣٤).

فهذه وصية جامعة منه صلى الله عليه وسلم: لا تغضب، فيجاهد المرء نفسه على التخلص بالأخلاق الحسنة من الكرم والسخاء والحلم والحياء والتواضع والاحتمال وكف الأذى والصفح والعمو وكظم الغيظ والطلاقة والبشر ونحو ذلك. فإن النفس إذا تخلقت بهذه الأخلاق وصارت لها عادة أوجب لها ذلك دفع الغضب عند حصول أسبابه، واعلم أنك إن استطعت ذلك فمنعت لسانك ويدك وملكت نفسك عند الغضب فقد صرت قويا شديداً بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (البخاري، ٢٠٠٢، ٣٤)، وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "... فما تدعون الصرعة فيكم قال قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب" (مسلم، د، ج، ٤، ٢١١).

ثانياً: الخطوات التي أرشد إليها الإسلام لمعالجة نشوز المرأة:

لقد تدرج الإسلام في معالجة نشوز الزوجة وبين ذلك الآية الكريمة قال تعالى: (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً) (النساء، ٣٤).

حيث أوضحت الآية السابقة الطريقة الحكيمة في معالجة نشوز المرأة ودعت إلى الخطوات

التالية:

(أ) الوعظ (الخطيب، ومحمد، ٢٠٠٣، ٣٧٩):

هو التذكير بالله في الترغيب لما عنده من ثواب والتخويف لما لديه من عقاب إلى من يتبع ذلك مما يعرفها به من حسن الأدب أو في جمال العشرة والوفاء بزمam الصعبة، والقيام بحقوق الطاعة للزوج، والاعتراف بالدرجة التي له عليها، والوقت الذي تحسن فيه الموعظة هو عند خوف النشوز وإن لم يقع ومعنى ذلك إذا رأيت منهن ما تخافون أن ينشرن عليكم من نظر إلى ما لا ينبغي لهن أن ينظرن إليه ويدخلن ويخرجن، واستر يتم بأمرهن فعظوهن.

النشوز بالقول: فهو أن يكون من عاداته مثلا إذا دعاها أجابته بالتلبية وإذا خاطبها أجابت خطابه بكلام جميل، ثم صارت بعد ذلك إذا دعاها لا تجيب بالتلبية، وإذا خاطبها أو كلمها تخاشنه القول فهذه أمارات النشوز بالقول.

وأما أمارات النشوز بالفعل: فهو أن يكون من عاداته مثلا إذا دعاها للفراش أجابته ببشاشة وطلاقة

وجه ثم صارت بعد ذلك متجهمه متكرهه أو كان من عاداتها إذا دخل إليها قامت له وخدمته ثم صارت بعد ذلك لا تقوم له ولا تخدمه فإذا ظهر له ذلك منها فإنه يعظها استحبابا. أهمية الموعدة:

إن الموعدة تفتح باب التفاهم وتحل كثيرا من العقد النفسية التي قد تكون المرأة واقعة تحت تأثيرها. ما يكون به النصح فالنصح لا يكون إلا بالحكمة والموعدة الحسنة وذلك بقوله لها مثلا:

- كوني من الصالحات القانتات الحافظات للغيب.

- اتق الله في الحق الواجب لي عليك واحذري العقوبة.

- أن يذكر لها ما في الصحيحين من قول رسول الله ﷺ من أحاديث تدعو المرأة إلى طاعة زوجها وامتثال أوامره وما ينتظرها من عقوبة إذا خالفت ذلك.

(ب) الهجر:

هو حركة استعلاء نفسية من الرجل على كل ما تدل به المرأة من جمال وجاذبية أو قيم أخرى ترفع من ذاتها عن ذاته أو عن مكان الشريك، قال تعالى: (وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ) (النساء، ٣٤) أي موضع الاضطجاع، قال ابن عباس: الهجر هو: ألا يجامعها، ويضاجعها على فراشها ويوليها ظهره (عماد الدين، د.ت، ٣٨٦)، والمضجع موضع الإغراء والجادبية التي تبلغ فيها المرأة الناشز المتعالية قمة سلطانها، فإذا استطاع الرجل أن يقهر دوافعه تجاه هذا الإغراء، فقد أسقط من يد المرأة الناشز أمضى أسلحتها التي تعزز بها، وكانت في الغالب أميل إلى التراجع والملاينة أمام هذا الصمود من زوجها وأمام بروز خاصية قوة الإرادة والشخصية فيه في أخرج مواضعها (سليمان، ١٩٩١، ٩٦، ٩٧).

- من آداب الهجر:

١. هو ألا يكون هجرا ظاهرا في غير مكان خلوة الزوجية.

٢. لا يكون هجرا أمام الأطفال يورث نفوسهم شرا وفسادا.

٣. لا يكون هجرا أمام الغرباء يذل الزوجة أو يستثير كرامتها فتزداد نشوزا، فالمقصود علاج النشوز لا إذلال الزوجة ولا إفساد الأطفال.

ولكن هذه الخطوة قد لا تفلح مثل الوعظ فينتجه الزوج إلى أسلوب آخر وهو الضرب "غير

المبرح"

(ج) الضرب:

قال تعالى: (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ) (النساء، ٣٤) المقصود بالضرب هو ضرب يسير غير مبرح مثله مثل ضرب الأب لابنه، والأستاذ لتلميذه، ليس ضرب عدوان أو تشف بل ضرب إصلاح ومحبة تصحبه عاطفة المربي، وقد قدر الله هذه الخطوات ووصف هذا العلاج الله الخالق، العليم ببواطن الأمور وأسرار الخلق.

وقد بين الشيخ (محمد رشيد رضا) في تفسير قوله تعالى (واضربوهن) أن مشروعية ضرب النساء ليست بالأمر المستنكر في العقل أو الفطرة فيحتاج إلى تأويل، فهو أمر يحتاج إليه في حال فساد النية وعلّة الأخلاق الفاسدة، وإنما يباح إذا رأى الرجل أن رجوع المرأة عن نشوزها يتوقف عليه، وإذا صلحت البيئة، وصار النساء يعقلن النصيحة ويستجبن للوعظ أو يزدجرن بالهجر، فيجب الاستغناء عن الضرب، فلكل حال حكم يناسبها في الشرع والرجال مأمورون على كل حال بالرفق بالنساء (رضا، ١٩٩٠، ٧٥).

والضرب المباح هو الضرب اليسير إذ المقصد منه التأديب والتقويم.. وينبغي ألا يكون الضرب في محل واحد، وأن يُتقى الوجه فإنه مجمع المحاسن، ولا يضرب بسوط ولا عصا، لذلك فإن النبي - عليه الصلاة والسلام - لم يفعله قط حتى مع خادمه، فقد أخرج النسائي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امرأة له ولا خادماً قط ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم منه" (الشوكاني، ١٩٩٣، ٣٦٥).

وضرب الزوجة في التشريع ليس بواجب بل هو رخصة ولا يجوز استخدام هذه الرخصة إلا مع الزوجة التي لم تعدل سلوكها بالوعظ أو الهجر ومن ثم يلجأ الزوج إلى الضرب غير المبرح فإن حصل الطاعة للزوج يحرم ما سبق، قال تعالى (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً) أي إذا أطاعت المرأة زوجها فيما يريد منها مما أباحه الله له منها فلا سبيل له عليها بعد ذلك، وليس له ضربها ولا هجرانها وقوله: (إن الله كان علياً كبيراً) تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب، فإن الله العلى الكبير هو وليهن، وهو ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن (الصابوني، ١٩٨١، ٣٨٩).

ثالثاً: الخطوات التي أرشد إليها الإسلام لمعالجة نشوز الرجل:

إذا خافت المرأة نشوز زوجها وإعراضه عنها إما لمرضها أو لكبر سنها، أو لدمامة وجهها، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما، ولو كان في تنازل الزوجة عن بعض حقوقها ترضية لزوجها، لقول الله سبحانه (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) (النساء، ١٢٨).

وقالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - في هذه الآية: (هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها، فيريد طلاقها، ويتزوج عليها، وتقول: امسكني، ولا تطلقني، وتزوج غيري، فأنت في حل من النفقة علي والقسمة لي)، قال في المعنى: ومتى صالحته على ترك شيء من قسمتها أو نفقتها، أو على ذلك كله جاز (سابق، ١٩٩٩، ١٩٩).

وأما إذا خافت المرأة نشوز زوجها وإعراضه عنها إما لعدم طاعته أو معصيته فيكون علاج النشوز من الآتي (السيسي، ١٩٩٤، ٦٣، ٦٤):

- المراجعة:

ويقصد بها أن تراجع الزوجة نفسها وتبحث عن أسباب نشوز زوجها في نفسها أو في زوجها أو في طريقة توافقهما معاً، أي أنه حالة من التأمل العقلي والمناقشة التأملية التي تؤدي إلى الفهم الذاتي من جانب الزوجة لسلوكياتها والتي قد تكون السبب في نشوز زوجها وإعراضه عنها كإهمالها لزينتها داخل بيتها، أو تقاعسها عن أداء واجباتها الزوجية، أو قد تكون مشغولة عنه بالعمل أو الأولاد، مما يجعل زوجها لا يسكن إليها ويسيء معاملتها ويتطلع إلى غيرها، كما يجب على الزوجة هنا أن تراجع حقوق زوجها الشرعية عليها قراءة أو سماعاً لكي يتبين لها أوجه تقصيرها في أداء بعضها والتي أدت بالطبع إلى نشوز زوجها وإعراضه.

وتخطئ بعض الزوجات عندما تلمس بوادر النشوز والإعراض من زوجها فتغضب منه وتهجر مضجعه أو تترك البيت غضبا، أو تأخذها العزة متبادلة النشوز والإعراض، مما يثير زوجها عليها، ويصرح بالنشوز والإعراض سافرين (هاشم، ٢٠٠٦، ١٠٢).

- المكالفة:

ويقصد بها مناقشة الزوجة لزوجها ومكاشفته بأسلوب لين رقيق لمعرفة أسباب نشوزه وإعراضه، وعلى الزوجة هنا أن تتخير الوقت المناسب لذلك العتاب الودى الذى يجب أن يكون فى جو يسوده الود والوافق بعيدا عن الانفعالات والتوترات، ويقومان معا بتقصي الأسباب التى أدت إلى نشوز الزوج وإعراضه ويعملان كل ما يستطيعانه من جهد على إزالتها، ولا يعيب الزوجة فى جلسة المكالفة هذه أن تعترف بأخطائها وتقصيرها وأن تعد الزوج بتلافي هذه الأخطاء بعد ذلك، فكل ذلك جدير أن يلين من غضب الزوج ويرده عن نشوزه وإعراضه.

- الاسترضاء:

بعد أن تراجع الزوجة نفسها وتعرف أسباب نشوز الزوج ثم تكاشفه بهذه الأسباب وتعترف بتقصيرها - إذا كانت مقصرة - وتعد زوجها بعدم تكرارها، عليها أن تحاول استرضاءه واستمالة قلبه إليها سواء كان هذا الاسترضاء ماديا أو معنويا، والأمر هنا متروك للزوجة وتقديرها وما تراه متمشيا مع مصلحتها، لا إلزام عليها ولا تكليف ويجب أن يكون ذلك بسماحة نفس وطيب خاطر، فهي إنما تسعى لأسمى واجب تعتز به المرأة بعد عبادة الله وهو إرضاء الزوج (هاشم، ٢٠٠٦، ١٠٢).

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ألا أخبركم برجالكم فى الجنة؟" قالوا: بلى يا رسول الله فقال: "النبي فى الجنة، والصدىق فى الجنة، والشهيد فى الجنة، والمولود فى الجنة، والرجل يزور أخاه فى ناحية المصر لا يزوره إلا الله عز وجل فى الجنة" قال: "ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: "كل ولود ودود، إذا غضبت أو أسىء إليها أو غضب - أي: زوجها - قالت: هذه يدي فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى (الطبرانى، ١٩٨٥، ٨٩).

وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره، ولا تطيع فيه أحدا، ولا تخشن بصدرة، ولا تعتزل فراشه، ولا تضربه، فإن كان هو أظلم، فلتأته حتى ترضيه، فإن كان هو قبل، فبها ونعمت، وقبل الله عذرها، وأفلح حجتها، ولا إثم عليه، وإن هو أبى برضاها عنها، فقد أبلغت عند الله عذرها" (الحاكم النيسابوي، ١٩٩٠، ٢٠٦)، ذلك هو دور الزوجة وواجباتها تجاه زوجها فى حال نشوزه ولتحذر الزوجة من الكبر والعناد والجدل والمرء رابعاً: عدم نقل المشكلات خارج البيت:

نقل المشكلة خارج نطاق البيت يعنى بقاءها، وازدياد اشتعال نارها، وخصوصاً إذا نقلت إلى أهل أحد الزوجين، لأنهم لا يدركون أبعاد المشكلة وأسبابها، وغالباً ما يسمعون القضية من طرف واحد، هو خصم، والخصم لا يُسمع كلامه إلا بحضور خصمه، فيحكمون حكماً جائراً أعور، وقد تأخذهم الحمى لإنقاذ ابنهم أو ابنتهم، فيضرمون نار العداوة والبغضاء بين الزوجين إضراراً يذهب بالبقية الباقية من أواصر المحبة بينهما.

وغالباً ما يحدث بين الزوجين من منازعات إنما هي أمور طفيفة لأسباب تافهة، تقوم لسوء مزاج أحدهما فى وقت معين أو نحو ذلك، ثم تُصور للآخرين بألفاظ أضخم من حقيقة المشكلة فيظن السامع لها الذى لم يعايشها أنها كبيرة ومستعصية، فتأتى على إثر ذلك حلول شوهاء، يذهب

ضحيتها الزوجان. ولذلك كان من المستحسن أن يتوأسى الزوجان، ويتعاهدا على عدم نقل مشاكلهما خارج عش الزوجية، وأن يحرصا كل الحرص على ألا تبيت المشكلة معهما ليلة واحدة.

خامساً: التحكيم بين الزوجين

إذا اشتد الخلاف وتفاقم شرره بين الزوجين فقد أرشد الإسلام جماعة المسلمين إلى مقاومة هذا الشرر واستئصاله عن طريق مجلس عائلي يتكون من حكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا أَنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا أَنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا) (النساء، ٣٥).

سادساً: الطلاق كعلاج (رضوان، ٢٠١٨، ٢٠١٨):

شرع الطلاق - على كراهته- في الإسلام كمنفذ أخير لحل مشكلات الأسرة متى تفاقمت هذه المشكلات واستعصت على الحل وامتنعت أمام كل جهود التوفيق والإصلاح والتحكيم، فالإسلام حين أباح الطلاق فإنما جعله استثناء من القاعدة، والطلاق من المنظور الإسلامي هو فسم لعرى الأسرة وهو هدم لها وتصديق لبنينها وتمزيق لشمل أفرادها (نخبة متخصصة من أساتذة الجامعة، ١٩٩٥، ١٥١).

والإسلام ليس ذا شغف بالطلاق يتلقفه بأية كلمة وفي أي حال وإنما شرعه - على بغض منه - علاجاً للحياة الزوجية نفسها، وجعله على وضع يمكن الزوجين من مراجعة نفسيهما وتدبر عاقبة أمرهما، وأمر ما يكون بينهما من أبناء وشئون تحمل على شدة التحمل في الأمر وإعادة المياه لمجاريها، ولم يجعل الإسلام الطلاق كلمة يقولها الزوج ويلقيها على زوجته فيحرم أحدهما على الآخر تحريماً أبدياً لا رجعة فيه ولا التئام له، وإنما سلك به طرق العلاج وقرر في مراحلها حتى يمتد أمد النظر والتبصير ولذا قيده بقيود كثيرة منها (المرجع السابق، ١٤٥، ١٤٧):

١ - أن الإسلام جعل الطلاق مفارقاً مرة بعد مرة دفعات متعددة ليحرب الرجل نفسه بعد المرة الأولى والثانية ويروضها على الصبر والاحتمال ولتجرب أيضاً المرأة نفسها.

٢ - أمر الله - سبحانه وتعالى - في سورة الطلاق بأن تبقى الزوجة أثناء عدتها في منزل الزوجية ما لم يحصل منها ما يوجب خروجها، قال تعالى: (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) (الطلاق، ١)، ولا شك أن وجودها في منزل الزوجية على مقربة من زوجها وفي متناول يده له أثر في عودة الأمور إلى ما كانت عليه وهي الحكمة التي أشارت إليها الآية الكريمة (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً).

٣ - جعل القرآن الكريم الزوج أحق بالزوجة ما دامت في عدة الطلاق الرجعية، قال تعالى: (وبعولتهن أحق ردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً) (البقرة، ٢٠٨)، والحكمة في تقرير حق الرجل في الرجعة أنه قد يشعر بفراغ ووحشة لفراق زوجته، وقد يناله بسبب ذلك من القلق والحيرة والمشقة ما لا صبر له عليه، ويتبين أنه ما كان يدري أن طلاقه سيسلمه إلى تلك الحالة، فاقتضت رحمة الله أن يقرر له هذا الحق دفعا للمشقة ويبيح له ما انقطع من حياة الاستقرار والمودة.

سابعاً: الخلع (رضوان، ٢٠١٨، ٢١٩، ٢٢٠):

إذا نفذت الوسائل الإصلاحية وأبى الزوج أن يطلق سراح زوجته - اختياراً - وأمسكها وهي كارهة للمقام معه دون إيذاء لها منه وإضرار بها، فإن الإسلام شرع للزوجة في هذه الحال أن تقدم لزوجها من مالها ما تقتدي به نفسها وهو المسمى "الخلع" (نخبة متخصصة من أساتذة الجامعة، ١٩٩٥، ١٤١)، والذي ورد في قوله تعالى: (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً

إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون (البقرة، ٢٢٩).

ويعني الخلع في اللغة: خلع الشيء يخلعه خلعا، واختلاعه كنزعه (ابن منظور، دت، ٧٦)، والخلع بضم الخاء وسكون اللام يعنى الإزالة والإبانة (الشيرازي، دت، ٥٣)، وخالعت المرأة زوجها إذا افتدت منه بمالها، فخالعها وأبانها عن نفسه ويسمى هذا الفراق خلعا (الرازي، ١٩٨١، ٩٥).

والخلع مدلول شرعي يعني إزالة ملك النكاح أي الطلاق جبراً سواء أكان من الزوجة أو من وليها أو ممن ينوب عنها ومعناه أن تخالع المرأة زوجها وتطلق منه في مقابل عوض تدفعه لتفتدي نفسها به، وقد يكون هذا العوض في شكل نقدي أو عيني (نصار، ٢٠٠٠، ٥١).

وهو جائز إن استوفى شروطه (الجزائري، دت، ٣٥٥) لقوله- صلى الله عليه وسلم -: لامرأة ثابت بن قيس وقد جاءته تقول عن زوجها يا رسول الله ما اعتب عليه من خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال لها: "أتردين عليه حديقته" قالت: نعم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لزوجها: "أقبل الحديقة وطلقها تطليقة" (البخاري، ٢٠٠٢، ج٧، ٦٠).

وتتمثل شروط الخلع في: أن يكون البغض من الزوجة فإن كان الزوج هو الكاره لها فليس له أن يأخذ منها فدية وإنما عليه أن يصبر عليها، أو يطلقها إن خاف ضرراً، وألا تطالب الزوجة بالخلع حتى تبلغ درجة من الضرر، وتخاف معها ألا تقيم حدود الله في نفسها أو في حقوق زوجها، وألا يعتمد الزوج أذية الزوجة حتى تخالع منه، فإن فعل فلا يحل له أن يأخذ منها شيئاً أبداً وهو عاص، والخلع ينفذ طلاقاً باتناً فلو أراد مراجعتها لا يحل له إلا بعد عقد جديد (الجزائري، دت، ٣٥٥).

وله أحكام تتمثل في مجملها فيما يلي (الجزائري، دت، ٣٥٦): يستحب أن لا يأخذ منها أكثر مما أمهرها به، إن كان الخلع بلفظ الخلع اعتدت المخالعة بحیضة واحدة كالمستبرئة وإن كان بلفظ الطلاق فإن الجمهور أقر على أنها تعد بثلاثة قروء، لا يملك المخالع مراجعتها في العدة وله ذلك بعد انقضاء العدة، إذ الخلع بينهما منه، ويخالع الأب عن ابنته الصغيرة إذا تضررت نيابة عنها لعدم رشدتها.

أبرز النتائج:

١. يترتب على النزاعات الأسرية العديد من الآثار السلبية من أبرزها التفكك الأسري والعنف الأسري وإدمان أحد أفراد الأسرة وضياع حقوق الأبناء.
٢. تمر النزاعات الأسرية بعدة مراحل من كمن ثم انتشار ثم محاولة البحث عن حلفاء.
٣. قدم الإسلام منهجاً شاملاً ومتوازناً للتعامل مع النزاعات الأسرية.
٤. تتمثل ملامح المنهج الإسلامي في الوقاية من النزاعات الأسرية في عدة أمور تدور في مجملها حول التوعية بمتطلبات الحياة الزوجية والتهيئة والإعداد لها ومراعاة كل طرف فيها لحقوقه ومسؤولياته.
٥. للوقاية من النزاعات الأسرية حدد الإسلام مجموعة من المتطلبات للحياة الأسرية الناجحة منها متطلبات خاصة بالإقدام على الزواج كالفحص الطبي وحسن الاختيار والخطبة وتوفير القدرة على الزواج، ومنها متطلبات أثناء الحياة الزوجية تشمل حقوق كل من الزوج والزوجة والحقوق المشتركة بينهما وحقوق الأبناء.

٦. يراعي المنهج الإسلامي في علاج النزاعات الأسرية التدرج مع ضرورة الحفاظ على السرية بين الزوجين.
٧. ينبغي للزوج عن نشوز زوجته أن يبدأ معها بالوعظ ثم الهجر ثم الضرب غير المبرح وفق ضوابط وشروط معينة.
٨. على الزوجة عند نشوز زوجها أن تقوم بمراجعتها واسترضائه وأن تكاشفه بحقيقة الأمر.
٩. عدم الإسراع في نقل المشكلات الأسرية خارج البيت إلا عند الضرورة.
١٠. يفضل للزوجين الاستعانة بالخبراء والأقارب ممن يوثق بهم عند اشتداد النزاعات وعدم القدرة على حلها بمفردهم.
١١. قد يكون الطلاق أو الخلع علاجاً للنزاعات الأسرية حال تفاقمها وعدم جدوى أي وسيلة للصلح.

التوصيات:

١. توعية المقبلين على الزواج بمسئولياتهم وحقوقهم وواجباتهم التي تصون الحياة الزوجية.
٢. تفعيل مكاتب التوجيه والإرشاد الأسري للقيام بدورها في حل النزاع الأسرية.
٣. مراعاة الواقعية في أمور الزواج سواء في تكلفة الزواج أو في النفقات الأسرية.
٤. عمل برامج توعوية بأداب الاختلاف وقبول الآخر بصفة عامة وبين الزوجين بصفة خاصة.

المقترحات:

١. عمل دراسة عن مسببات النزاعات الأسرية وتصور مقترح لمواجهتها.
٢. عمل دراسة تقدم برنامجاً إرشادياً حول النزاعات الأسرية وتنمية الوعي بمواجهتها.
٣. عمل دراسة تقدم برنامجاً إرشادياً لتحقيق التوافق الأسري.
٤. عمل دراسة تقدم تصوراً مقترحاً لمواجهة الآثار السلبية المرتبة على التفكك الأسري.
٥. عمل دراسة عن الضغوط النفسية وعلاقتها بالنزاعات الأسرية في ضوء بعض المتغيرات.
٦. عمل دراسة عن العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات.

المراجع

١. إبراهيم، إسماعيل (٢٠٠٠): الرضا الزوجي لدى الزوجين وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى الأبناء، كلية التربية ببها- جامعة الزقازيق.
٢. إبراهيم، روح الفؤاد محمد (٢٠٠٢): الخلافات الزوجية والنظرة للحياة لدى الزوجات العاملات وغير العاملات، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
٣. ابن الأثير (١٩٨٩): أسد الغابة، ج٦، بيروت، دار الفكر.
٤. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (١٩٧٩): النهاية فى غريب الحديث والأثر، ج١، بيروت، المكتبة العلمية.
٥. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (١٤٠٥هـ): أحكام النساء، تحقيق: علي محمد المحمدي، بيروت، المكتبة العصرية.
٦. ابن ثنيان، أمل بنت محمد بن عبد الرحمن (١٤٣٢هـ): التربية الجمالية للمرأة المسلمة المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٧. ابن حنبل، أحمد (٢٠٠١): المسند، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٨. ابن عابدين، محمد أمين عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي (١٩٩٢): رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ج٢، ط٢، بيروت، دار الفكر.
٩. ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (د.ت): الشرح الكبير، ج٨، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
١٠. ابن قدامة، محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي (١٩٩٥): المغنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٠٩): سنن ابن ماجة، بيروت، دار الرسالة العالمية.
١٢. ابن منظور (د.ت): لسان العرب، بيروت، طبعة دار صادر، الجزء الخامس.
١٣. أبو جياب، آيات عبد الحميد (٢٠٠٩): "فعالية العلاج الأسرى في تحقيق التأهيل الاجتماعي للنساء ضحايا العنف"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
١٤. أبو داود (د.ت): سنن أبي داود، بيروت، المكتبة العصرية.
١٥. أبو يعلى (١٩٨٤): مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق.
١٦. أحمد، فرج أحمد (١٩٨٩): مدخل إلى دراسة الشخصية العربية، القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس.
١٧. أم معاذ الجمعة: التفكك الأسرى (<http://www.islamweb.net/ver212library/ammah> (Book. Php? Lang: A 8 Booki d: 2838 catId: 201)
١٨. الإمام الجليل الحافظ عماد الدين (د.ت): مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد على الصابوني، دار الصابوني، المجلد الأول.
١٩. باحارث، عدنان حسن (٢٠٠٣): الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مج ١٥، ع ١.
٢٠. باصويل، أمل احمد (٢٠٠٨م)، التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلية للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين. رسالة ماجستير في علم النفس (غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض
٢١. البخاري (١٤٢٢هـ): صحيح البخاري، دار طوق النجاة.

٢٢. بدوي، أحمد زكي (١٩٩٣): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
٢٣. بنجر، آمنة راشد (٢٠١٠): دراسة تقييمية لدور المدرسة الثانوية في إعداد الطلاب وتزويدهم الثقافة الزوجية من منظور تربوي إسلامي، مجلة مستقبل التربية: ج ١٧، ع ٦٦.
٢٤. الجزائري، أبو بكر جابر (د.ت): منهاج المسلم، القاهرة، دار طيبة.
٢٥. الجمل، إبراهيم محمد حسن (د.ت): أبناء النبي ﷺ البنون والبنات وأمهاتهم، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
٢٦. الجهني، سميرة بنت عبد الله، (١٤٢٩هـ): عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى.
٢٧. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (١٩٩٠): المستدرك على الصحيحين، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٨. الحربي، بدر عبد الله جليل (٢٠١٣). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
٢٩. الحسن، منال (٢٠٠٧): الحوار الأسري، القاهرة، دار النهضة.
٣٠. حوالة، سهير محمد (٢٠٠٣): مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية، ط١، الرياض، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
٣١. الخطيب، أشرف محمود، ومحمد، عبد التواب حلمي (٢٠٠٣): فقه الأسرة في الإسلام، الدقهلية، د. ن.
٣٢. الخولي، سناء (٢٠٠٨): الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٣٣. خيرى، سهير محمد (٢٠٠٨): دراسة العلاقة بين استخدام الاتجاه المعرفي وزيادة وعى المتزوجين بأساليب مواجهة المشكلات الناتجة عن ضغوط الحياة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، ع ٢٥٤، ج ٢.
٣٤. دخيل، علي محمد علي (١٩٩٣): أعلام النساء، لبنان، الدار الإسلامية، ط٣.
٣٥. الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (١٩٨١): مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي.
٣٦. رشوان، عبد المنصف حسن علي (٢٠٠٨): ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٣٧. رضا، محمد رشيد علي (١٩٩٠): تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج ٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع ٥.
٣٨. رضوان، أحمد عبد الغني محمد (٢٠١٨): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية لدى عينة من خريجي الجامعات المصرية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
٣٩. رضوان، زينب (١٩٩٨): "معالجة الإسلام لعثرات الحياة الزوجية"، المجلة الجنائية القومية، المجلد ٤١، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الأول.
٤٠. رفعت، ابتسام إدريس (٢٠١٠): دراسة لبعض المتغيرات الراهنة التي تؤدي إلى الطلاق بين المتزوجين حديثاً وتصور مقترح لدور طريقة خدمة الفرد، المؤتمر العلمي الدولي الثالث والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، مج ١٠.
٤١. سابق، السيد (١٩٩٩): فقه السنة، ط٣١، القاهرة، دار الفتح للإعلام العربي.
٤٢. سري، إجلال محمد (١٩٨٢): التوافق النفسي لدى المدرسات المتزوجات والمطلقات وعلاقته ببعض مظاهر الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤٣. السكري، أحمد شفيق (٢٠٠٠): قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٤٤. سليمان، عواطف علي إبراهيم (١٩٩١): الأسرة والطفولة في الإسلام، القاهرة، دار التراث العربي.
٤٥. السيد، على الدين (١٩٨١): نموذج إسلامي للمعونة النفسية كأسلوب علاجي مقارنة باتجاه سيكولوجية الذات في خدمة الفرد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط.
٤٦. السيسى، محمود ناجي (١٩٩٤): إطار إسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع المشكلات والنزاعات الزوجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية.
٤٧. الشلبي، ياسر بن مصطفى (٢٠١٣): واقع الإرشاد الأسري في مراكز وجمعيات الإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة - دراسة ميدانية للتطوير، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة العربية الألمانية للعلوم والتكنولوجيا.
٤٨. الشمري، حاتم حمد (٢٠١٣): فاعلية الدورات التدريبية لتأهيل المقبلين على الزواج في الحد من الخلافات الزوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف، المملكة العربية السعودية.
٤٩. الشوكاني، محمد بن علي (١٩٩٣): نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبايطي، دار الحديث، مصر، ج٦.
٥٠. شومان، عبد الناصف (٢٠٠٥): المهارات اللازمة لعمل الأخصائي الاجتماعي مع النزاعات الزوجية بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية، المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٥١. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (د.ت): كتاب المجموع "شرح المذهب"، تحقيق محمد نجيب المطيعي، ج١٧، جدة، مكتبة الإرشاد.
٥٢. الصابوني، محمد علي (١٩٨١): صفوة التفاسير، ج١، بيروت، دار القرآن الكريم.
٥٣. صالح، عواطف حسين (١٩٨٩): دراسة لبعض المتغيرات النفسية لدى المتزوجين والمطلقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
٥٤. صديق، سالم، وآخرون (١٩٨٢): خدمة الفرد في المجالات النوعية، القاهرة، ب. ن.
٥٥. صقر، محمد شريف (١٩٨١): دراسة تجريبية لتطبيق العلاج القصير لخدمة الفرد في مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.
٥٦. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (١٩٨٥): المعجم الصغير، ج١، تحقيق: محمد شاكور محمود الحاج أمير، بيروت، المكتب الإسلامي.
٥٧. الطريف، غادة عبد الرحمن (٢٠٠٨): دور المجتمع في إعداد الشباب للزواج، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج٤، ع٤، ج١.
٥٨. عبد الرحمن، ابتسام مصطفى (١٩٨٠): أثر ممارسة طريقة خدمة الفرد مع حالات النزاعات الزوجية في تعديل دور العامل كزوج وعلاقة ذلك بكفايته الإنتاجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٥٩. عبد الرحمن، ابتسام مصطفى (١٩٨٣): ارتباط النزاعات الزوجية وسمات شخصية الأبناء، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحاسبات العلمية والبحوث الاجتماعية السكانية، مارس.
٦٠. عبد الله، هشام إبراهيم (٢٠١٤): الإرشاد النفسي الجماعي، جدة، خوارزم العلمية ناشرون ومكتبات.
٦١. عثمان، محمد عبد السميع (٢٠٠٢): مشكلات اجتماعية معاصرة السياق والتحليل، القاهرة، ب. ن.
٦٢. العربي، أنور (٢٠٠٤): شرح وتحليل قوانين محاكم الأسرة، القاهرة، بنك القوانين.

٦٣. العسقلاني، ابن حجر، (١٣٧٩): فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة.
٦٤. العقاد، عباس محمود (د.ت): عبقرية محمد، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٦٥. العلواني (١٩٩٥): سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، كتاب أدب الاختلاف في الإسلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
٦٦. عوض، السيد (٢٠٠٤): جرائم العنف الأسرى بين الريف والحضر، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، مطبعة العمرانية للأوفست.
٦٧. العيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٩): علم نفس الشواذ، دار الراتب الجامعية، بيروت.
٦٨. الغامدي، صالح بن يحيى (٢٠١٦): فاعلية البرامج الوقائية والعلاجية المقدمة من الجمعيات الأسرية في تحسين التوافق الزواجي من وجهة نظر المستفيدين (جمعية المودة للتنمية الأسرية بمحافظة جدة أنموذجاً)، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧١، الجزء الثاني، ديسمبر.
٦٩. الغزالي، أبو حامد (د.ت): إحياء علوم الدين، ج ٢، بيروت، دار المعرفة.
٧٠. غيث، محمد عاطف (٢٠٠٦): قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٧١. القريناوي، محمد أحمد سلامة (٢٠١٢): أثر الانفعالات النفسية في الحياة الزوجية وأحكامها، ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة.
٧٢. قلعة جي، محمد رواس (١٩٨٨): دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة، بيروت، دار النفائس.
٧٣. كمال، علي (١٩٨٤): الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٧٤. مبيض، مأمون (٢٠٠٣): التفاهم في الحياة الزوجية، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٢.
٧٥. محمد، ممدوح محمد دسوقي (٢٠٠٦): أساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي، دراسة تحليلية مقارنة من منظور خدمة الفرد مطبقة على عينة من الأسر المتقدمة لمكاتب تسوية المنازعات الأسرية والأسر المحولة لمحكمة الأسرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، ع ٢١، ج ١.
٧٦. محمد، هدى توفيق، وآخرون (٢٠٠٥): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة، القاهرة، مطابع الدار الهندسية.
٧٧. محمود، خالد صالح (٢٠٠١): فاعلية نموذج التركيز على المهام في التخفيف من حدة النزاعات الزوجية للمتزوجين حديثاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم الخدمة الاجتماعية، جامعة الأزهر.
٧٨. مرسي، كمال إبراهيم (١٩٩٥): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ط ٢.
٧٩. مسلم (د.ت): صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، ص ٢٤٥.
٨٠. مكي، سهام عبد الرؤوف (١٩٩٦): دراسة استطلاعية لبعض الحاجات النفسية لدى الشباب المدمنين في مقارنتهم بغير المدمنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية.
٨١. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (١٣٥٦هـ): فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ١، مصر، المكتبة التجارية الكبرى.
٨٢. موسى، عبد الفتاح ذكي (١٩٩٨): البناء الاجتماعي للأسرة، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

٨٣. موقع حنون/موسوعة المرأة المسلمة/الموسوعة الشاملة/التواصل العاطفي بين الزوجين.
٨٤. نخبة متخصصة من أساتذة الجامعة (١٩٩٥): الوجيز في نظام الأسرة في الإسلام، جامعة الأزهر، شئون الطلاب، الكليات المستحدثة، الكتاب الجامعي.
٨٥. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٢٠٠١): السنن الكبرى، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٨٦. نصار، يوسف أحمد (٢٠٠٠): أسباب التطليق في الشريعة الإسلامية وآثاره على ضوء قانون الأحوال الشخصية رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، الإسكندرية، منشأة دار المعارف.
٨٧. نعمة، أنطوان، وآخرون (٢٠٠١): المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط٢، بيروت، دار المشرق.
٨٨. هاشم، محمد السيد علي (٢٠٠٦): معوقات الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمحاكم الأسرة بمحافظة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
٨٩. الهندي، علاء الدين المتقي (١٩٨١): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١٦، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥.
٩٠. الهيثمي، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر (١٤٠٨هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٤، بيروت، دار الكتب العلمية.
٩١. هيكل، محمد حسين (٢٠٠٥): حياة محمد ﷺ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٥.
٩٢. الياسين، جاسم بن محمد (١٤٠٨هـ): التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، دار الدعوة.
٩٣. اليماني، خلود بنت حسن عبد الله (٢٠١٣): الحوار بين الزوجين ودوره في تنمية مهارات الاتصال لدى الأبناء في الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، كلية الفنون والتصميم الداخلي، جامعة أم القرى.
٩٤. اليوسف، سليمان بن ضيف الله بن محمد (١٤٣٤هـ): العنف الأسري دراسة فقهية تطبيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة.
95. Akman. Yasemin: Identity status Of Turkish univ, students To their evaluation Of family problems, social. Behavira And personality. Vol 35 (1) 2007: 79 – 88.
96. Brid feat rerstone: Ibid, P: 101
97. Douglon. Fm ،Douglon. R: The marital problems questionnaire (MPO): A short screening instrument for marital theory ; family Relation ; Vol 44 (3) ، 1995, P.P 238 – 245.
98. Honikman, Cory, B: “A proposed Addition to the prepare/ Enrich Marriage Preparation Program For Adult children Of Divorce: Apositive Psychology and structural Family Systems Approach”, The Chicago School of professional psychology, Proquest, UMI Dissertation publishing, 2013.
99. Rocha , Milatovic , Giselkle , Kovacs: Effect of severity of inter parental violence on children's adjustment difficulties in a family court mediation sample , Phd , Losa Angeles , California school of professional psychology , 2001 .
100. Row Bottom , K: Family court cases of domestic violence: risk factors , judicial decisions and non compliance with court orders , Phd , University of California , 2002 .

101. Sebre, S. B., Jusiene, R., Dapkevice, E., Skreitule-Pikse, I., & Bieliauskaite, R. (2014). Parenting dimensions in relation to pre-schoolers' behaviour problems in Latvia and Lithuania. *International Journal of Behavioral Development*, 39(5), 458-466.
102. Tyler- Kimberly A: Aqualitative study Of Early family histories And transitions Of homeless youth TR, *Journal- Of – Interpersonal – Violence-* vol 21 (10) Oct 2006, 1385-1393.
103. Wang, Y. N., Xue, H. L., & Chen, Q. (2016). Effects of family cohesion and adaptability on behavioral problems in preschool
104. Widmer, kathrin & Bodenmann,Guy (2006): the couples coping Enhancement Training (CCET): A New Approach to Prevention of Marital Distress Based Upon Stress and Coping. University of Zurich Switzeland.
105. Yoo, J. A., & Huang, C. C. (2013). Long-term relationships among domestic violence, maternal mental health and parenting, and preschool children's behavior problems. *Families in Society: The Journal of Contemporary Social Services*, 94(4), 268-276.